الجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلميّ

جامعة تلمسان

الملحقة الجامعيّة بمغنيّة

قسم اللّغة العربيّة و آدابها

تخصّص: لغة.

الأخطاء التّركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة

بحث مقدّم لاستيفاء متطلّبات نَيل شهادة اللّيسانس في اللّغة العربيّة و آدابها.

إشراف: **الأستاذ سعيد بن عامر.**

إعداد: **الطالبإسمهان بدّي.**

السنة الجامعيّة:2014/2013.

1435ه/1436.

سورة الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين
الصالحات أن لهم أجرا حسنا
وينذر الذين قالوا اتخذ

الإهداء

شهادة ثانية و فرحة ثانية لأمّي الحبيبة و أبي الحبيب اللّذَين رفعا

ذكري و أعليا من شأني و حبّباني في العلم.

فرحة ثانية لأشقائيّ الرائعين الّذين شدّ الله بهم أزري.

أهدي حلمًا صار بإذن الله حقيقة.

و كلُّ امرئ يولـــــــــــــي الجميـــــــــــــلَ مُـحـبِّب

و كلُّ مَكَـــــــــــانٍ يُنْبِتُ العـــــــــــزِّ طَـيِّـبُ

الشكر الجزيل

- لأستاذي المُشرِف السيّد سعيد بن عامر مُنفتِح العقل و الروح؛
- لَمن له مكانة في قلبي لا ينازعه فيها إلّا والداي السيّد محمّد مُحيي الدين الأستاذ العلّامة.
- لسندٍ ادّخرته لي الأيام، الأستاذة وهيبة وهيب ذات القلب الطيّب و الضمير الحيّ.
- لكلّ معلّميّ و أساتذتيّ و موجّهيّ في أطوار الدراسة كلّها.

جزاكم الله عنيّ كلّ خير.

مقدّمة

مقدّمة:

ينطلق هذا البحث من فرضيّة مؤدّاها أنّ الخطأ اللغويّ بأشكاله جميعها ناتج عن قصور في الكفاية اللغويّة؛ أي تلك القواعد المنطبعة في ذهن ابن اللّغة و التي يُعبَّر عنها بالسليقة أو الملكة. فحين كانت اللغة تُكتسب الملكة فيها من المجتمع الفصيح استقامت الألسن، و حين اختلط العرب بالأعاجم فشا اللحن لاختفاء البيئة الفصيحة فاستُعين بقواعد النحو التي استُنبطت من كلام العرب في عصور لاحتجاج لتقويم الألسن و الاحتراز بها من الوقوع في الخطأ. و هذه القواعد صارت المعيار الصوابيّ الذي يضبط اللّغة.

و وجود مستوى لغويّ عاميّ لا يخلّ باللّغة إن ظلّت التخوم الفاصلة بين المستويين واضحة بيّنة إلّا أنّ اتساع الدولة الإسلاميّة أدّى إلى اتّساع الهوّة بين الفصحى و العاميّة التي كانت تأنس إليها العامّة و الأعاجم بخاصّة، و اقتصر استعمال الفصحى على الأدب و الكتابات الرسميّة .و استمرّ الحال كذلك ردحًا من الزمن ثمّ أخذ بعض أبناء اللسان العربيّ يستصعبون الفصحى ''التراثيّة'' و يرَون فيها أمرًا صعب التحقيق، و راحوا يلتمسون مستويات لغويّة أخرى منها الفصحى المخفّفة التي تنأى عن قواعد اللغة و ضوابطها ، و الفصحى المعاصرة التي تستند إلى قوانين الفصحى و ضوابطها.

إلّا أنّ هذا المستوى اللغويّ الوسيط، الذي أُصطُلح عليها بالفصحى المعاصرة نسبة إلى العصر الحاضر و التي ينبغي لها الالتزام بقواعد النظام اللغويّ العربيّ الذي يتجلّى أكثر ما يتجلّى في نظامها التركيبيّ ،الذي يجمع بين المظهر الرصفيّ و المحتوى الدلاليّ اعتراها كثير من الخطأ و اللحن الذي شاع على ألسنة العامّة و الخاصّة و التبس بالصحيح الفصيح. فشاعت الأخطاء اللغويّة شيوعًا كبيرًا.

و قد وُضعت مصنّفات عديدة لبحث المسائل المتعلّقة بعلاقة النحو باللغة و الفصحى بالعاميّة، و قضيّة التهجين اللغويّ و من هذه الدراسات مؤلّف أحمد محمّد معتوق، نظريّة اللغة الثالثة: دراسة في قضيّة اللغة العربيّة الوسطى. و اللّغة العربيّة بين الوهم و سوء الفهم لكمال بشر، و المنوال النحويّ العربيّ دارسة لسانيّة جديدة لعز الدّين المجدوب.

اخترت الأخطاء التركيبيّة الشائعة في الفصحى المعاصرة موضوعًا للبحث لأنّها موضوع الساعة، و ارتبطت بدعوات تيسير النحو التي يرى أصحابها أنّ الخلاص يكمن في التخلّي عن قواعد الفصحى "التراثيّة". و اخترت الخطأ التركيبيّ الشائع دون سواه وعيًا منّي أنّ التطوّر في دلالات المفردات أمر حتميّ و لا يشكّل خطرًا على كيان اللغة بل فيه إثراء لها، و كذلك الأساليب الجديدة المبتكرة إذا صيغت صياغةً صحيحةً فصيحةً،

و الأمر نفسه ينطبق على المستوى الصرفيّ ؛إذ إنّ في الاشتقاقات الجديدة ما من شأنه أن يواكب ركب التقدّم العلميّ و يجتنب الدخيل بتطويع الصيغ الصرفيّة و طرق الاشتقاق ،أمّا المجال النحويّ فإنّ في المساس به مساسًا بجوهر اللغة و كيانها لأنّ المعاني لا تنتظم إلّا في تراكيب، و لئلّا يشذّ التركيب عن المعنى المراد كان النحو الضابط الأمين له،و اللغات تمتاز أكثر ما تمتاز بأنظمتها النحويّة.و قد راعني ما يجري على الألسنة من تراكيب فيها أخطاء نحويّة فادحة لم يأت بها قياس و لم يقل بها سماع، و أن أرى تراكيب عاميّة أو أجنبيّة في ثوب الفصحى يتساوى في استخدامها العامّ و الخاصّ، و لما في ذلك من خطر على لغة الناشئة فإن فقدوا الاتصال بالفصحى فقدوا الاتصال بالتراث العربيّ الزاخر و حصلت القطيعة.

و إن حاولنا البحث في علاقة الخطأ التركيبيّ بالنظام اللغويّ العربيّ في عصرنا الحاضر وجدنا أنّ هذه المقاربة تثير جملة من الإشكاليّات: هل نظام اللغة العربيّة الصارم بنيويّا يحول دون مواكبتها لمتطلّبات العصر الحديث؟ اللغة العربيّة واكبت العصور المختلفة فلا بدّ من أنّها مرنة و منفتحة فما مفهوم الانفتاح و ما هي مظاهره في النظام النحويّ للغة العربيّة؟ هل الانفتاح يسمح بالخطأ و ما الفرق بين الغلط و الخطأ و العدول النحويّ الذي يمثّل أبرز مظاهر الانفتاح؟ و ممّا لا غنى عنه الرؤية الحديثة للغة و بما أنّ التركيب هو مدار البحث فما مفهوم التركيب من منظور المناهج اللسانيّة الحديثة؟ و ما مفهوم الخطأ الشائع و الخطأ التركيبيّ الشائع؟ و ما هي أهمّ أسباب شيوع الأخطاء التركيبيّة؟ وما أثر شيوع الأخطاء التركيبيّة في اللغة العربيّة؟

و للبحث في الموضوع و الإجابة عن هذه الأسئلة و غيرها، اعتمدت كلّا من المنهجين الوصفيّ الذي استخدمته لوصف الخطأ التركيبيّ الشائع و الظواهر المرتبطة به، و المنهج التحليليّ لتحليل الآراء المتعلّقة بالمواضيع التي يعالجها البحث و مناقشتها و ذلك للخروج بمقترحات.

تمثُل بنية البحث في فصلين:

❖ **الفصل النظريّ**: و عالجت فيه بعض المصطلحات و المفاهيم النظريّة المتعلّقة بالموضوع فقسّمته مبحثَين:

▪ **المبحث الأوّل**: و اخترت له عنوان التركيب اللغويّ بين النظام الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ. عرضت فيه إلى مفهوم التركيب من منظور المناهج اللسانيّة الحديثة التي رأيت بأنّها تخدم موضوعيّ ،و وضّحت بعد ذلك مفهوم الانغلاق البنيويّ للنحو العربيّ و أبرز مظاهره ،ومفهوم الانفتاح و أهمّ مظاهره، و ربطت الانفتاح بالسياقين اللغويّ و المقاميّ؛

■ **المبحث الثاني**: و اخترت له عنوان الخطأ التركيبيّ الشائع، و خصّصته للحديث عن الخطأ اللغويّ بدايةً بعرض موجز للعلاقة بين السليقة و قواعد النحو لتبيان أنّ السليقة وحدها قد لا تسعف ابن اللغة في التمييز بين الخطأ و الصواب، ثمّ عرضت لتعريف الخطأ و الغلط و العدول و التقابلات الممكنة بين الخطأ و الغلط، و بين الخطأ و العدول. و عالجت بعد ذلك مفهوم الخطأ التركيبيّ الشائع و أهمّ أسباب شيوع الأخطاء التركيبيّة في الفصحى المعاصرة، و حاولت بيان خطر شيوع الأخطاء التركيبيّة و علاقته بالدعوى إلى مستوى لغويّ مخفّف؛

❖ **الفصل التطبيقيّ**: فقسّمته مبحثين، اخترت في الأول منها عيّنة من الأخطاء التركيبيّة و وضعتها في جدول حاولت من خلاله تبيان مكمن الخطأ و سببه و وجه الصواب فيه. أمّا ثانيهما فقد خصّصته لتحليل استبيان جمعت من خلاله آراء بعض المتخصّصين في اللغة العربيّة و آدابها، و هم أساتذة جامعيّون بدرجات علميّة و بتخصّصات مختلفة، و قارنتها بآراء طلبة اللغة العربيّة و آدابها من السنة الثالثة، لإعطاء الفرصة للفريقين الذي تتقارب وجهات نظرهما في بعض الأمور و تتباعد في أخرى؛

❖ **الخاتمة**: و عرضت فيها أهمّ نتائج البحث مع إعطاء بعض المقترحات للتعامل مع الأخطاء التركيبيّة الشائعة و سبل معالجتها.

و لقد تطرّق كثير من اللغويّين و اللسانيّين العرب المحدثين إلى علاقة النحو باللغة، و إلى مفهوم الخطأ الشائع وقد استندت إلى آراء عدد منهم في إقامة قواعد هذا البحث، منهم ميشال زكريا في مؤلّفه ''الألسنيّة التوليديّة التحويليّة و قواعد اللغة العربيّة''، و كتاب تمّام حسّان ''اجتهادات لغويّة''، و كتاب محمّد العدنانيّ الموسوم ''معجم الأخطاء الشائعة''،فضلًا عن مقالات نُشرت في مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة لعدد من الباحثين المبرّزين في هذا الميدان.

و لعلّ من الأهداف التي أروم تحقيقها من خلال هذا البحث رفع اللبس الحاصل في مفهوم انغلاق النظام النحويّ للغة العربيّة وإبراز مدى انفتاح هذا النظام و مرونته التي ضمنت لهذه اللغة البقاء و التجدّد عبر العصور، و إبراز أهميّة الضوابط النحويّة في هندسة التراكيب اللغويّة لتؤدّي المعنى المواد، و تبيان الأسباب التي أدّت إلى شيوع الأخطاء لأنّ الترياق في معرفة أصل الدّاء.

و قد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث، تمثّلت في تشعّب الموضوع و كثرة العناصر المرتبطة به فكان عليّ اختيار الأهمّ و ما رأيته يخدم موضوعيّ بشكل مباشر، فضلًا على أنّ في بعض الكتب أفكار ثوريّة تروم التغيير الجذريّ؛ و من ذلك تبنّي العامية لغة رسميّة و اعتبار اللهجة لغة قائمة بذاتها و عدم التفريق بين اللهجة و الرطانة، ممّا خلق بلبلة حاولت تجنّبها و الأخذ بالآراء المعتدلة و المؤسّسة علميّا.

و بالشكر تُمترى النّعم، فلا يسعني في هذا المقام الكريم إلّا أن أشكر أستاذي المشرف الذي كان خير موجِّه و خير ناصح، فله كلّ التقدير و الاحترام و جميله دين في رقبتي مدى العمر.

جعل الله هذا العمل في ميزان حسناتنا، و الله من وراء القصد و هو المستعان.

الفصل النظريّ

❖ المبحث الأول: التركيب النحويّ بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

- ♦ المطلب الأول: مفهوم التركيب.
- ♦ المطلب الثاني: التركيب من منظور لسانيّ حديث.
- ♦ المطلب الثالث: مفهوم الانغلاق و الانفتاح في النظام النحويّ العربيّ.
- ♦ المطلب الرابع: مظاهر الانغلاق و الانفتاح في النظام النحويّ العربيّ.
- ♦ المطلب الخامس: مظاهر الانفتاح في السياقين اللغويّ و المقاميّ.

❖ المبحث الثانيّ: الخطأ التركيبيّ الشائع.

- ♦ المطلب الأول: اللّغة بين السليقة و قواعد النّحو.
- ♦ المطلب الثاني: الفرق بين الغلط و الخطأ و العدول.
- ♦ المطلب الثالث: مفهوم الخطأ التركيبيّ الشائع.
- ♦ المطلب الرابع: أسباب شيوع الاخطاء التركيبيّة.
- ♦ المطلب الخامس: أثر شيوع الأخطاء التركيبيّة في اللّغة العربيّة.

المبحث الأوّل: التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

وُضع النحو ليضبط اللغة و ليحافظ عليها من أن ينفرط عقدها فتغدو مفرداتٍ لا تنتّظم في بناء يحدّد المعنى المتوخّى منها. لكنّ التراكيب متناهية أمّا المعاني فغير متناهية فكيف نفسّر التوسّع في اللغة الماثل في اختلاف أشكال تركيبها المؤدّي في الغالب الأعمّ إلى اختلاف دلالات هذه الأشكال و لا نفتأ نقول بصرامة قوالبها التي توسَم بالنمطيّة؟

المطلب الأوّل: مفهوم التركيب.

تتعدّد التعريفات الحديثة الساعية إلى تحديد مفهوم التركيب (syntagme) في اللغة، غير أنّها تتمحور في معظمها حول فكرة نظم ''الكلام'' (versification)، أو تأليف العناصر [1] (composition) ،أو نظام الكلمات [2](l'ordre des mots).

و يذهب جورج موان في ''قاموس اللسانيّات'' إلى أنّ ''التركيب،عند دي سوسير، [أو من منظور لسانيّ حديث] هو تأليف وحدتين أو عدّة وحدات متتابعة في السلسلة الكلاميّة '' [3]. و يُقصد بالوحدة في هذا التعريف العنصر اللغويّ الدال أو ما يُسمّى ''مونيم'' (monème).[4]

---

[1] : محمود السعران، علم اللغة: مقدّمة للقارئ العربيّ، دار النهضة العربيّة، لبنان، دط، د س ط، ص205، 206.

[2]: Veronique Schott Bourget, Approches de la linguistique, ouvrage publié sous la direction de Claude Thomasset (Paris: edition Nathan, 1994),P33.

نقلًا عن: قدادرة عبد السلام،المبحث التركيبيّ في الدراسة اللسانيّة الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري بقسنطينة، 2005/2004.، ص 38.

[3]: << Pour saussure, un syntagme est la combinaison, sur la chaîne parleé de deux ou plusieur unités consécutives >> Georges Mounin, Dictionnaire de le Linguistique (2 éme édition; Paris: Quadrige, 1995),P319.

نقلًا عن: المرجع السابق، ص38.

[4] : محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية: معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط،1987، ص 150.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

و يتولّى علم التركيب (syntaxe) دراسة نظام الوحدات و ترتيبها، و العلاقات الرابطة بينها. و هذا الربط و الترتيب يتحقّق وفق معايّير ليمكن بذاك إقامة المعنى المراد، و هذه المعايّير تختلف من لغة إلى أخرى، و هي حقيقة يلمسها كلّ من يحاول تعلّم لغة أجنبيّ أو الترجمة منها و إليها . و لا تقتصر دراسة التركيب على المستوى الرصفيّ إنّما هو انتظام الوحدات اللغويّة وفق النظام النحويّ و الدلاليّ للّغة و ربط ذلك كلّه بالسياق و المقام؛ إذ يرتبط مفهوم التركيب في الدراسة اللسانيّة الحديثة بدراسة الجملة و عناصرها و العلاقة الناشئة بين وحداتها . [1]

المطلب الثاني:التركيب في المناهج اللسانيّة الحديثة.

سعت المناهج اللسانيّة الحديثة إلى إقامة حدّ التركيب ودرسته من جوانب عديدة .واختر ت منها مناهج ثلاثة، و التي تبدو، في تقديري،أكثر قدرة على بيان مفهوم التركيب في علاقته بالنظام اللغويّ العامّ ملمّيساعد على دراسة التركيب من المنظور الذي نبتغيه؛ أي دور القواعد اللغويّة في ضبط بنية التركيب و الحكم عليها بالصحّة.و تمثل هذه الاتجاهات في الاتجاه الوظيفيّ و الاتجاه التوزيعيّ و الاتجاه التوليديّ التحويليّ.

1) الاتجاه الوظيفيّ:

إذا كان اتباع المنهج الوصفيّ هو السمة الأولى للنحو الحديث، فإنّ هذا المنهج لا يغفل العلاقات التي تربط بين أجزاء الجملة، بل يُعنى بها كلّ العناية. و عنايته تلك تضيف إلى النحو الحديث سمة ثانية، و هي أنّه نحو وظيفيّ، لأنّه يقوم على إدراك الدّور الذي تقوم به الكلمة في الجملة.و قيام كلّ كلمة من كلمات الجملة بوظيفتها يؤدّي آخرَ الأمر إلى ظهور نظام خاص في رصف الألفاظ، يساعد على ترجمة الفكرة الموجودة في ذهن المتكلّم.

و لا يعني ذلك أنّ للمتكلّم الحريّة في اختيار النظام الذي تنتظم حسبه أجزاء الجملة، و إنّما هو أسير العلاقات الثقافيّة و اللغويّة التي ترسم له أنظمةً خاصّةً في رصف الكلمات، فالتحليل الوظيفيّ للجملة رهين البيئة اللغويّة؛ إذ إنّ الغرض من هذا التحليل ليس الكشف عن ركنَي الإسناد و إنّما أصبح التحليل معنيًا بالكشف عمّا في الوحدة اللغويّة من قدرة فعّالة على الاتصال اللغويّ. [2] و هنا تُختار الكلمة المثيرة، فتُجعل النواة المركزيّة المشعّة في الجملة. و ممّا تحسن الإشارة إليه أنّ الجملة لا تُحلَّل معزولة عن السياق الذي وردت فيه، بل تُحلّل على ضوء ما يكتنفها من عبارات تحدّد نواتها. [3]

---

[1] : محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية ، ص142.

[2] : غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، سوريا، ط2، 2000، ص 191.

[3] : المرجع نفسه، ص 192.

2) الاتجاه التوزيعيّ:

إنّ الأساس الذي بُنِيَ عليه الاتجاه التوزيعيّ هو أنّ اللغة كلّها، لا الجملة وحدها، مبينة من لبنات أو وحدات متراصفة، يمكن إدراكها، و تمّييز بعضها من بعض بالتوزيع و التفريع.و الهدف ، من ذلك كلّه، هو أن يقف الباحث اللغويّ على العناصر المكوِّنة للتراكيب. و محصّلة هذه الطرق أنّك لو أردتَ أن تحاكي تركيبًا منها لجأت إلى طريقة التعويض، فاستبدلت ببعض المكوّنات التي يشتمل عليها التركيب مكوّنات أخرى، فيتحصّل لك تركيب جديد الفكرة، نمطيّ الشكل. [1]

3) الاتجاه التحويليّ التوليديّ:

لا يكتفي التحليل النحويّ بمعرفة التراكيب الموجودة بالفعل، بل عليه أن يحدّد ما يقبله النظام اللغويّ، و ما لا يقبله. إنّ الجملة تمثل بالضرورة تتابعًا من الوحدات الصرفيّة أو المورفيمات، و لكن ليس كلّ تتابع من الوحدات الصرفيّة يكوّن بالضرورة جملة مفيدة. و لهذا فإنّ هناك قواعد تحدّد كيفيّة تتابع هذه الموفيمات لتكوين الجملة و أداء المعنى. و من هنا يميّز نحويّون معاصرون بين مصطلحي grammatical بمعنى مطابق للقاعدة النحويّة او نحويّ، و عكس ذلك ungrammatical أي غير مطابق للقاعدة أو غير نحويّ.و هذا التصنيف عند النحويّ يقوم على ما استُقرأ عند أبناء الجماعة اللغويّة. يهدف التحليل النحويّ في المدرسة التوليديّة التحويليّة إلى تعرّف ما يأتي:

- الجمل الصحيحة نحويّا، و هي الجمل التي يدرك ابن اللغة بالحدس اللغويّ السليم أنّها مفهومة و مقبولة.
- تركيب الكلمات و الوحدات الصرفيّة طبقًا لنظام اللغة.
- معرفة الغموض البنيويّ، و كشف جوانب التركيب ذات الغموض بردّها إلى ما يقابلها في البنية العميقة.
- معرفة العلاقات بين الجمل المتماثلة في المعنى.
- معرفة الوظيفة النحويّة لكلّ جزء في الجملة.
- تعرّف قواعد القدرة اللغويّة لدى أبناء اللغة على إنتاج عدد لا نهائيّ من الجمل الممكنة طبقًا لقواعد اللغة و فهمها، لأنّها صادرة عن منظومة القواعد المكوّنة للغة. [2]

و هذا العرض الموجز لآراء هذه المدارس يبيّن تركيزها على المبنى اللغويّ و اتخاذه منطلقا و قالبًا يُصاغ فيه المعنى، و على قدرة هذه القوالب اللغوية على استيعاب المعاني المفترقة وفق تراكيب نمطيّة في أساسها تميّز النظام اللغويّ لأي لغة من اللغات.

---

[1] : غازي مختار طليمات، في علم اللغة، ص190.

[2] : محمود فهمي حجازيّ، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، مصر،د ط،1997، ص 126.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

المطلب الثالث: مفهوم الانغلاق و الانفتاح في النظام النحويّ العربيّ.

يتجلّى التقابل المنهجيّ بين النظام المغلق و النظام المفتوح في التقابل الحاصل بين الد راسة السكونيّة (synchronique)، و الدراسة التعاقبيّة (diachronique) في اللسانيات الحديثة؛ ذلك أنّ البعد السكونيّ يمثّله النظام المغلق، و أنّ البعد الحركيّ يمثّله النظام المفتوح؛ فالأوّل تَمْثُل فيه قواعد المبنى اللغويّ معياريّة صارمة ليس لابن اللغة التصرّف فيها، و في الثاني يظهر هذا النظام نفسه مرنًا مِطواعًا يسمح لابن اللغة بأن تنفتح طاقاته التعبيريّة ، في ظلّ تنوّعات سياقيّة داخليّة و خارجيّة على احتمالات معنويّة متعدّدة، غير أنّ فسحة الحريّة و الاختيار تظلّ، رغم الحاجة الملحّة لدى المتكلّمين إلى هذا الانفتاح مقيّدَة بحدود العلاقات البنيويّة التي يفرضها النظام المغلق[1]، ''فالمتكلّم ينشد ممارسة حريته في التعبير عن فكر ه، و قوانين اللغة المبنويّة تشدّه إلى إسارها فلا يستطيع منها فكاكًا''. [2]

و ممّا يبرز به فضل التقييد في النظام المغلق أنّه يعصم اللّغة من أن ينفرط عقد وحداتها فيختلّ فيها ميزان الوظائف، و تتحوّل إلى تعبير فوضويّ هرائيّ لا صلة له بغرض الإبلاغ و التواصل [3]، و الخطأ التركيبيّ من مظاهر الاختلال اللغويّ؛ لأنّه حين يشيع و يستشري فإنّه لا محالة يؤثّر في استقرار النظام البنيويّ للّغة.

و يمكننا أن نلتمس وجهًا آخر للمقابلة بين النظام المغلق و النظام المفتوح، و ذلك من خلال المقابلة بين اللغة و الكلام؛ إذ يكون الانغلاق في اللغة بينما يكون الانفتاح في الكلام، و حتّى نفهم أبعاد الانفتاح و مستوياته هاهنا لا بدّ من بيان حدود الكلام ضمن علاقته باللغة، و يعتبر شارل بالي من أوائل من تحدّث عن هذه المسألة حينما استخرج من ثنائيّة اللغة و الكلام السويسريّة ثنائيّة أخرى سمّاها الافتراضيّ (virtuel) و المتحقّق (actualisé) موضّحًا أنّ الافتراضيّ ''يجب أن يكون، حتّى يصبح متحقّقًا و لفظًا صالحًا للتلفّظ (أو التعبير) (énonciation) محدَّدًا بتمثيل فعليّ لدى الشخص المتكلّم، أي بتمثيل فرديّ''، و ذلك بناءً على أنّ وظيفة التحقيق (actualisation) هي تحويل اللغة إلى كلام، و أنّ آليته تشير، بطريقة بديهيّة، و من منظور سكونيّ،

---

[1] : الطيّب دبّه، مقال بعنوان ''خصائص النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح''، مجلّة التراث العربي مجلة فصليّة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق، العدد 51 ، "أبريل" 1993، ص 201.

[2] : نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربيّة، مصطفى حميدة، الشركة المصريّة العالميّة للنشر، الجيزة، مصر، ط1، 1997، ص 49.نقلًا عن :المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3] : يُنظر: المرجع السابق، ص202.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

إلى أنّ اللغة يسبق وجودها وجود الكلام، و بأنّ الكلام يفترض اللغة ما دامت تسعفه بالوحدات المحقّقة (actualisateurs)التي من دونها لا يمكن له (أي الكلام) أن يتحقّق. [1]

و تتجلّى المقابلة بين النظامين المغلق و المفتوح، كذلك، في مفهومَي الكفاءة و الأداء لدى تشومسكي؛ ففي حين يعبّر الأوّل منهما عن تلك القواعد اللغويّة المُنطبعة في ذهن المتكلّم و التي من خلالها يستطيع أن يكوّن عدد غير محدود من الجمل و أن يفهم جملًا لم يسبق له سماعها؛ أي ''قدرة المتكلِّم – المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغويّة و بين المعاني، في تناسق وثيق مع قواعد لغته'' [2].أمّا المفهوم الثانيّ فهو الكلام؛ أي الأداء الفعليّ و ممارسة القدرة على الصياغة و الفهم، فالأداء الكلاميّ هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن، و في الأداء الكلاميّ يعود متكلّم اللغة بصورة طبيعيّة إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغة، كلّما استعمل اللغة في مختلف الظروف، فالكفاية اللغويّة هي التي تقود عمليّة الأداء الكلاميّ. [3]

و مع هذه الأهميّة التي يحظى بها مبدأ المقابلة بين النظامين المغلق و المفتوح إلّا أنّ فكرة الفصل بين الواقع اللغويّ للمبنى (و هو ما يتمثّل في صورة اللغة) و الواقع اللغويّ للمعنى (و هو ما يتمثّل في مضمون اللغة) لا وجود لها في الواقع الاستعماليّ لأنظمة اللغات؛ إذ لا صورة (مبنى) بلا مضمون (معنى) يحقّقها و يجعل منها أداة للتواصل، و لا مضمون بلا صورة تكون له قانونًا ينضبط به و نموذجًا يحتذيه، وعليه، فلا ينبغي أن نقابل بين الصورة و المضمون مقابلة تفرّق كما هي مقابلة المتناقضَين، و إنّما مقابلة تعلّق كما هي مقابلة المتضايفين. [4]

و استنادًا إلى هذه النتيجة من التحليل يبدو السعي إلى بيان التخوم الفاصلة بين المبنى و المعنى إجراءً منهجيًّا فيه شيء من التعسّف تحتّمه ضرورة التصنيف المنهجيّ من أجل الاستجابة لمقتضيات الدراسة العلميّة الساعيّة إلى وصف اللغات بما يسمح بالكشف عن خصائصها و بيان كيفيّة عمل أنظمتها. [5]و لهذا التميّز أهميّة في البحث اللغويّ الحديث، فالبحث اللغويّ يتجاوز الاستخدام الفردي للّغة إلى ظاهرة اللّغة في أبعادها العامّة المشتركة عند أفراد الجماعة اللغويّة. [6]

---

[1] :يُنظر: الطيّب دبّه، مقال عنوانه ''خصائص النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح''، ص203.

[2]: Noam Chomsky (1967. a)'' The formal Nature of language ''p126

نقلًا عن ميشال زكريا، الألسنيّة التوليديّة التحويليّة و قواعد اللغة العربيّة، المؤسّسة الجامعيّة للدرسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط 2، 1986، ص 32.

[3] : ميشال زكريا، الألسنيّة التوليديّة التحويليّة و قواعد اللغة العربيّة ، ط33.

[4] :يُنظر: الطيّب دبّه، مقال عنوانه ''خصائص النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح''، ص203.

[5] :يُنظر: المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[6] : فهمي حجازيّ، مدخل إلى علم اللغة، ص12.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

إنّ تسويغ الخطأ بحجّة الاستعمال اللغويّ الذي يفرض الانفتاح قد يوجِد له بعض الباحثين ما يدعمه، فالتصنيف المنهجي يقي من مغبّة الخلط بين أمرَين لكلٍّ منهما نظرياته التي تحاول تفسيره فإن كان المبنى يخضع لقواعد الصرف و النحو و الدلالة، فإنّ المعنى خاضع لمعيار التداول أكثر من أيّ شيء آخر، و لكنّ التداول لا يعني بأيّ حال من الأحوال الخروج عن قواعد اللغة ، و إن حصل ذلك فإنّ ذلك الخروج يكون خروجًا واعيًا يقصد الإيحاء بدلالة معيّنة لا قصور كفاية. و لبيان مفهوم كلّ من الانغلاق و الانفتاح في النظام النحويّ العربيّ لا بدّ أن نعرض لمظاهرهما بشيء من التفصيل.

المطلب الرابع: مظاهر الانغلاق و الانفتاح في النظام النحويّ العربيّ.

1) مظاهر النظام المغلق في خصائص النحو العربيّ:

إنّ أبرز مظهر للانغلاق يمكن ملاحظته في نظام النحو العربيّ هو صُوَر المبنى أو صورة كلام العرب كما يسمّيها بعض النحاة، و من أبرز صوَر الانغلاق في النظام النحويّ العربيّ، و التي تتّصل اتصالًا مباشرًا بموضوع البحث، تقسيم النحاة للجمل إلى فعليّة و اسميّة، و على هذا فإنّ الجملة العربيّة مهما تعدّدت تراكيبها و تنوّعت، فلا تخلو من أن تكون متمثّلة في إحدى هاتين الصورتين. *

إنّ إشارة النحاة، قدماء و محدثين، إلى مثل هذه الصّوَر تُعدّ محاولة لحصر جميع الأبنية الممكنة في النحو العربيّ سواء أكانت الصّور الأصول التي تشير إلى حدود النظام المغلق لأبنية التركيب العربيّ أم تلك التي يتحوّل بها المتكلّم عن أصولها، بالتقديم و التأخير، أو الحذف أو الزيادة، للتعبير عن أغراضه و انفعالاته و حاجاته الطارئة. و لعلّ أبرز معلم من معالم الانغلاق في تلك الصّور، أنّ المتكلّم لا يمكنه، بأيّ حال من الأحوال، أن يخترقها أو أن ينشئ نظمًا للوحدات على غير هديها. و قد بلغ من اهتمام النحاة بهذه الصّور على مستوى المبنى أن جعلوها موضوع النحو سواءً أكان ذلك في إطار ظاهرة الإعراب أم في إطار نظريّة العامل. [1]

و سبب الانغلاق في هذه المكوّنات، سواء أكانت قرائن لفظيّة أم قرائن معنويّة أم قيمًا خلافيّة أم أبوابًا، أنّها، من جهة، ذات وظائف نحويّة صوريّة لا صلة لها بالواقع الخارج عن المدى اللغويّ (réalité extra linguistique)، و أنّها، من جهة أخرى، ممّا لا سبيل للمتكلّم إلى التصرّف فيه أو تغييّر وظيفته. [2]

---

*: أضاف بعض النحاة التركيبين الجمليين الظرفيّ و الشرطيّ و لكنّ يرى كثير من النحاة أنّه يمكن ردّهما إلى النمطين الأساسين الاسميّ و الفعليّ.

[1] : يُنظر: الطيّب دبّه، مقال عنوانه ''خصائص النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح"، ص206.

[2] : يُنظر: المرجع نفسه ص 208.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

2) مظاهر النظام المفتوح في خصائص النحو العربيّ.

يقول أنطوان كيليولي A.culioli:''إنّ اللغة نظام لكنّها نظام مفتوح'' [1]، و لبيان مدى انفتاح النظام النحويّ العربيّ على المعنى يمكننا أن ننطلق في تصوّرنا للمعنى من المنظور الوظيفيّ الذي يرى ''أنّ اللغة ذات مستويات ثلاثة: المستوى النحويّ، و المستوى الدلاليّ، و المستوى الكلاميّ الذي يتفاعل فيه المستويان الأوّلان في عمليّة التواصل اللغويّ'' [2]. و في ظلّ المستويين الثاني و الثالث يتمّ الانفتاح على معطيات و ظروف الواقع الخارج عن المدى اللغويّ ليتمكّن المتكلّم من استيعاب اختيارات تعبيريّة لا يمكنه التعبير عنا فيما لو اقتصر، في استعماله، على القواعد النموذجيّة للغة. [3]

و بتتبّع مظاهر الانفتاح في سائر أنظمة اللغات مثلما تصوّرها اللسانيّون المحدثون خاصّة أولئك الذين اهتمّوا بلسانيات الكلام (أو لسانيات التلفّظ linguistique d'énonciation) فسنجد أنّها تكون على مستويين: مستوى انفتاح المعنى في السياق اللغويّ (السياق الداخليّ)، و مستوى انفتاح المعنى في السياق المقاميّ (السياق الخارجيّ). و لذلك ينبغي التفريق بين نوعين من الانفتاح: الأوّل يكون فيه النظام منفتحًا انفتاحًا داخليًّا بسبب ما يطرأ من تغيّير في معطيات الواقع الداخليّ للنظام، و لكن بتأثير من ظروف المقام، و في الثانيّة لا تقع تأثيرات المقام إلّا في المعاني. [4]

المطلب الخامس: مظاهر الانفتاح في السياقين اللغويّ و المقاميّ.

ممّا يحتدّ به في هذا المستوى أنّ المتكلّم لا يخرج فيه، مهما بلغت درجة تصرّفه في الكلام، عن حدود التراكيب اللغويّة التي يسمح بها نظام النحو في صوره الأصليّة أو الفرعيّة، تلك ''التي اتّفقت عليها الجماعة، فالجماعة اللغويّة مثلًا اتّفقت على جعل الرفع للعُمَد، و النصب للفضلات، كما اتّفقت على وجوب مطابقة النعت للمنعوت، و تقدّم المنعوت على النعت، و تأخّر المعطوف عن المعطوف عليه.كلّ هذا و غيره جعلته الجماعة اللغويّة قرائن لفظيّة تعين على إبراز المعنى'' [5]. و في هذا المستوى يكون انفتاح النظام في سياق اللغة بكيفيّة ترجع، فيها، حريّة تصرّف المتكلّم في المعاني إلى قيود في المباني، و إلّا انتفى التواصل بينه و بين السامع، و انطمست معالم

---

[1]: Sur quelques contradictions en linguistique, culioli Antoinne, ,p 42.

نقلًا عن المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] : يحيى أحمد، مقال عنوانه ''الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة''، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد 3 ص 76.

[3] : الطيّب دبّه، ، مقال عنوانه ''خصائص النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح''ص 209.

[4] : المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[5] : نظام الارتباط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، ص55، نقلًا عن: المرجع السابق،ص210.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

الفهم و الإفهام. و من هنا يقوم الاعتقاد بأنّ ''البنية اللسانيّة يجب أن تكون مغلقة و مرنة في الوقت ذاته حتّى تتكيّف مع مقامات متنوّعة تنوّعًا لا حدود له، و متجدِّدة باستمرار''. [1]

و لعلّ من أبسط مظاهر الانفتاح في النظام النحويّ أنّه لا يستمدّ وجوده من المباني في ذاتها و إنّما ممّا بينها من العلاقات السياقيّة و المعاني التركيبيّة، و يرى تمّام حسّان أنّ النظام النحويّ ليس له بنية و أنّه لا يعرف من المباني غير ما يقدِّمه له النظامان الصوتيّ و الصرفيّ. و تعود خلفيّة هذا الرأي عنده إلى رفضه لنظريّة العامل لكونها ، حسب رأيه، تحتفل بدراسة المباني و تهمل دراسة المعاني ، و لكنّ حديثه عن التعالق و تظافر القرائن يبرز أهميّة المبنى في إقامة دعائم المعنى. [2]

يدخل في مستوى الانفتاح على السياق اللغويّ (الداخليّ) جميع ظواهر الاتّساع في معاني النحو التي قصرها القدماء على البلاغة العربيّة، و هي ما سمّاه تمّام حسّان بالمعاني النحويّة العامّة المتمثّلة في المعاني الكليّة للجمل و الأساليب: كالتقديم و التأخير، و الإنشاء و القصر، و المجاز...، و غيرها من المعاني التي تدلّ على أنّ وظيفة النحو ترتبط بتحديد المعنى و تخصيصه أكثر ممّا ترتبط بضبط المبنى و تنظيمه [3]، و قد فصل تمّام حسّان بين ثوابت اللغة العربيّة و متغيّراتها؛ و رأى أنّ النحاة القدامى قد عنوا بالثابت و هو النظام النحويّ القابل للتقسيم و التقعيد و التجريد الذي يبحث في مكوّنات نظام اللغة، في حين إنّ علماء فقه اللغة هم الذين انصرفوا إلى دراسة المتغيِّر و هو دلالة المفردات و ما يطرأ عليها من تغيّرات. [4] و من مظاهر الانفتاح في السياق المقاميّ، و هو مجال الخيار الذي يقدم عليه المستعملون في جميع التصرّفات اللسانيّة .و يمكن أن يكون هذا الخيار واعيًا أو غير واعٍ: لكنّه يشكّل انزياحًا بين اللسان(اللغة) و تحقيقه الشخصيّ المكوَّن من الكلام.

و يمكن القول إنّ مجال المعنى المقاميّ تتضافر في إنجازه سائر الأحوال و القرائن المصاحبة لإنجاز الكلام و هو ما ينفتح على أصناف و عوالم من الدلالة لا حصر لها و لا نهاية؛ و السبب في ذلك يرجع إلى أنّ تحويل الأبنية المفترضة إلى تحقيق كلاميّ ملموس يرتبط بأوضاع فرديّة مخصوصة. و من ثمّة يصبح مبدأ التحقيق في ظلّ التنوّعات الفرديّة و المقاميّة لكلّ خطاب شرطًا لازمًا لانفتاح المعنى المقاميّ. [5]

وإذا ما سعينا إلى قياس درجة الانفتاح الدلالي في التركيب العربيّ فسنجد أنها تعود إلى مرونة كبيرة في

---

[1] : يُنظر: الطيّب دبّه، ، مقال عنوانه ''خصائصّ النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح''ص 210.

[2] :يُنظر: تمّام حسّان، اللغة العربيّة معناها و مبناها، عالم الكتب، مصر، ط3، د ت، ص177 و ما بعدها.

[3] : الطيّب دبّه، المرجع السّابق، ص 211.

[4] : تمّام حسّان، اجتهادات لغويّة، عالم الكتب، مصر، ط1، 2007، ص 130 و 131.

[5] : يُنظر: الطيّب دبّه ، الم السابق، ص221.

ـــالأخطاء التركيبيّة الشّائعة في الفصحى المعاصرة/ التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.

تصرف الألفاظ في المعاني وفي طريقة نظمها، كما تعود إلى جهد معتَبر من إعمال العقل والتفكير تتداخل عبره قواعد النحو بقواعد المنطق؛ ففي تحليلنا للتراكيب العربيّة نتناول الوجوه المتعددة وفروقها بتقسيمها إلى جهات نحويّة ومنطقيّة لا تخضع فيها عملية التواصل لعلاقات الترتيب النحويّ الصوريّ (الداخليّة) و لأثر الظروف المقاميّة الخارجيّة فحسب بل تخضع، كذلك، لأثر العلاقات الدلاليّة المنطقيّة أين يكون إعمال الفكر و الرؤية عنصرًا حاسمًا في تحديد المعاني و إدراك مقاصدها.

و جلّ ما نرومه من هذا العرض الذي حاولنا فيه التطرّق لجوانب النظام النحويّ للّغة العربيّة من حيث مظاهر انغلاقه و انفتاحه، هو دحض الرأي القائل بأنّ الخطأ اللغويّ الشائع ناتج عن انغلاق هذا النظام و جموده.

المبحث الثاني: الخطأ التركيبيّ الشائع.

بعدما حاولنا الفصل في مسألة انغلاق النظام النحويّ العربيّ و انفتاحه، و تبيان المرونة التي يمتاز بها هذا النظام، بما يدحض كثيرًا من مزاعم التساهل في القول الخطأ بدعوى صعوبة النظام، لا بدّ الآن من التطرّق لمسألة الخطأ اللغويّ الذي لا بدّ أن يدرس في علاقته بالنحو من جهة و بالمصطلحات الأخرى التي توحي بالدلالة نفسها مع أنّ الاختلاف بينها جوهريّ.

المطلب الأوّل:اللغة بين السليقة و قواعد النحو.

بما أنّ الأخطاء اللغويّة، التي نحن بصددها، يمكن أن تُصنَّف على أنّها أخطاء كفاية لا أخطاء أداء لأنّها تخصّ النظام النحويّ للّغة من جهة و لأنّها واسعة الانتشار يستوي فيها متكلّمو اللغة على اختلاف مستوياتهم، فإنّ نظرة التحويليّين إلى العلاقة بين السليقة و قواعد النحو أي الكفاية اللغويّة لها دور مهم في توضيح العلاقة بين الخطأ اللغويّ و مفهوم الكفاية . و إن كنت قد عرضت للعلاقة بين الكفاية و الأداء في المبحث الأوّل إلّا أنّ الطرح في هذا المقام سيكون خاصّا بتبيان مفهوم الحدس اللغويّ أي مدى معرفة مستعمِل اللغة أنّ ما يصوغه من تراكيب لغويّة يوافق القواعد النحويّة.

فالتحويليون يعرّفون النحو من زاويتين :أولهما أنّ النحو نظام من القواعد والأحكام و الضوابط قائمٌ في ذهن أبناء اللغة منذ الطفولة المبكّرة عن طريق عملية الاكتساب اللغويّ، و هذا النظام من شأنه أن يساعدهم على إصدار الكلام الفعلي و فهم معانيه.و الثانية : أنّ النحو نظريّة يقيمها اللغوي مقترِحًا بها وصفًا لسليقة المتكلِّم، ''و هم يرَون أنّ الذي يعرف لغةً ما معرفة تامة على وجه الاكتساب، شأنه شأن أبناء اللغة الذين يكتسبونها اكتسابًا و تتمكّن فيهم سليقةً، لا يعرف على وجه الوعي المباشر إلّا قليلًا من القواعد التي تصدر عنها، أما أكثر القواعد فهو يصدر عنها متجاوزا منطقة الوعي لها أو التصور النظريّ لها'' [1].

و هذا القول يبيّن أنّ اللغة ملك جميع من يستعملها، سواء أكان ابن هذه اللغة أم كان خارجا عنها؛ فالأول أخذها سليقة و الثاني أخذها عن طريق الاكتساب، فتحكّم في نظامها و عرف خصائصها وتمرّس بأساليبها، و قد ينافس بها أهلها.

[1] : عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط،ت، ص 117.

و يرى تشومسكي بأنّ ابن اللغة لا يمكن له أن يفيد عن لا وعيه الذي يصدر عنه في سليقته. و يقرر " أن من الواضح أنّ تقريرات ابن اللغة و آراءه حول سلوكه اللغويّ وسليقته يمكن أن تكون خاطئة. و هكذا يحاول النحو التفريعيّ أن يحدد ما الذي يعرفه المتكلم ابن اللغة فعلاً، لا ما يمكن له أن يدلي به حول معرفته." [1]

فكما سبق أن تمّ بيانه فإنّ ابن اللغة الذي يتكلم بسليقته قد يكون خاطئًا في آرائه وأحكامه التي يصدرها حول سلوكه اللغويّ؛ أيّ أن يعتقد الخطأ صوابًا فلا يراوده أدنى شك في ذلك ؛ إذ إنّ الأنماط النحويّة الراسخة في ذهن المتكلّم هي ما يقيس عليها ما يحتاج إليه من كلام في حياته اليوميّة بحسب المقامات المتباينة. فالقاعدة النحويّة أو الصرفيّة هي المُنطلَق نحو عملية الإبداع و عن طريقها ننشئ عددا لا حصر له من الجمل و الأساليب، فالضوابط والمقاييس معدودة بينما النظم و التأليف لا متناهٍ، فإن اختلّت القاعدة بسبب قصور ناتج عن سبب من الأسباب التي سنوضحها فيما يأتي فإنّ الأداء اللغويّ لا محالة سيكون خاطئًا.

المطلب الثاني: تحديد مفهوم كلّ من الغلط و الخطأ و العدول و تبيان الفرق بينها.

إنّ الدراسة العلميّة لا بدّ فيها من ضبط المصطلح ضبطًا دقيقًا ، لأنّ تداخل المصطلحات التي تبدو مترادفة في دلالتها على المفهوم نفسه قد تحمل فروقات تؤدّي إلى مغالطات كثيرة، ومن ذلك الخلط الحاصل بين مفهوم كلّ من الخطأ و الغلط و العدول،فقدّرت أنّ في عرض مفهوم كلّ منها و تبيان التخوم الفاصلة بينها ما من شانه رفع اللبس الحاصل.

1) الدلالة المعجميّة لكلّ من مفردتَي ''الغلط'' و ''الخطأ'':

جاء في لسان العرب أنّ **الغلط** ''أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه''. و قد ذكر الليث(ت 175ه) أنّ الغلط يكون من غير تعمّد أو قصد [2].و يُستعمل الصواب في مقابلة الخطأ، و الخطأ و الصواب يُستعملان في المجتهدات.'' و الخطأ إصابة خِلاف ما هو مقصود، و قد يكون في القول و الفعل. و أنّ اللحن صرف الكلام عن جهته ثمّ صار لازمًا لمخالفة الإعراب، و لذلك لا يكون إلّا في القول'' [3].

و الخطأ ''ما ليس له وجه على الإطلاق و هو الخطأ الجليّ الذي لا يجيزه قياس و لم يأت به سماع'' [4].

و تتّسم الأخطاء اللغويّة بخلاف الأغلاط، بكونها مطّرِدة تظهر باستمرار في لغة المتكلّم. [1]

---

[1] : يُنظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص ، ص118.

[2] :ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، لبنان،1990، مادّة (غ ل ط).

[3] : أبو هلال عسكريّ، الفروق اللغويّة، تح محمّد باسل، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1 2000، ، ص67.

[4] : عبد الرحمن حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربيّة، منشورات المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، الجزائر، د ط،2007، ص 165.

فمن خلال ما نجد بأن الخطأ مرادف للّحن، و أنّ المقصود بالخطأ والغلط ،بوجه عامّ ،هو الانحراف عن الصواب في كل شيء، ومنه الانحراف في الكلام،كما نلاحظ بأنّ هذين المصطلحين من الناحية المعجميّة يكادان يستعملان للدلالة على معنى واحد.

2) مفهموم كلٍّ من ''الخطأ'' و''الغلط'' حديثًا :

اختلف اللّسانيون حول تحديد مصطلح واحد للانحراف اللغويّ الذي يظهر على ألسنة وفي كتابات المتعلّمين، فأطلقوا عليه : الانحراف والخطأ والغلط، كما اصطلح العرب قديمًا على تسميته اللّحن ...غير أن الجدل في الدرس الحديث قائم على ثنائية (الخطأ، الغلط)، حيث يميّز اللسانيّون بين هذين المصطلحين ، ويرَون بأنّهما '' ظاهرتين تختلفان عن بعضهما اختلافًا كاملاً من الناحية الفنيّة '' [2].

فمصطلح الغلط يشير إلى انحراف في الأداء اللغويّ للمتكلم ، وبالتالي هي ليست ناتجة عن ضعف مقدرة أو معرفة المتكلم بنظام لغته، بل هي ناتجة عن نقصان عارض يتخلّل عملية إنتاج الكلام وذلك كالتردّد، أو زلة اللّسان، أو غيرها من هفوات الأداء اللغويّ، وأهم ميزة لهذه الأغلاط أنّها قابلة للتصحيح الفرديّ [3].

يرى نايف خرما بأن الأخطاء هي تلك التي تخترق قاعدة من قواعد اللغة في جانب من جوانبها وأنّ (الأغلاط) يقع فيها كل متحدث بلغته أو باللغة الأجنبية التي يتعلّمها رغم إتقانه لها، وذلك لأسباب خارجة عن نطاق اللغة[4].

وقد اقتصرت دراسة العرب القديمة منها والحديثة ، في الأغلب، للخطأ على تحديد هذه الأخطاء، وتصنيفها وتصويبها، وذلك بمقابلة هذه الأخطاء بالمادة اللّغوية التي جُمعت من المصادر اللّغوية الموثوق بها، ولكن كلّ ذلك، دون محاولة منهم الوقوف على أسباب هذه الأخطاء و الإتيان بحلول مناسبة لتجنبّها .وهذا ما ذهب إليه رمضان عبد التواب حين قال: "و لم يحاول أولئك الذين ألّفوا في لحن العامة أن يعلّلوا لنشؤ هذا اللّحن.. بل كانوا يعيبونه ...و ينْعَون على أصحابه الوقوع فيه" [5] في حديثه عن مذهب القدماء.أمّا عند المحدثين فإنّ جهودهم في الأعمّ الأغلب قد انصرفت إلى بيان موضع الخطأ و إعطاء الصواب؛ أي أنّ نظرتهم للخطأ ظلّت قاصرة عن استكناه

---

[1] : صليحة خلوفيّ، الأخطاء اللغويّة الشائعة في وسائل الإعلام الجزائريّة نماذج من : الإذاعة و التلفزة و الصحافة المكتوبة، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، الجزائر، د ط2011، ص 19.

[2] :يُنظر: محمود إسماعيل والأمين صيني ، تعريب وتحرير إسحاق محمد، التقابل اللغويّ وتحليل الأخطاء، الطبعة1، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية، 1982م، ص 140.

[3] : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] : نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، عالم المعرفة ،الكويت، د ط1988 ، ص101.

[5] : أبو بكر الزبيديّ، لحن العوام، تح رمضان عبد التوّاب، المطبعة الكماليّة، مصر، ط1، 1964، ص 07.

أسبابه و اقتراح الحلول. وفي المقابل نجد الغرب قد نظروا إلى الخطأ على أنّه شيء إيجابيّ بل هو أمر لابدّ منه في عملية تعلّم وتعليم اللّغة، ولذلك خصّوه بالدراسة و التحليل، فلم يكتفوا بالإشارة إلى مواطن الأخطاء وتصنيفها فحسب، بل ركزوا اهتمامهم أكثر على أسباب ومصادر هذه الأخطاء لكي يتم تجنّبها في المستقبل.

و بذلك ميّزت الدراسات الغربيّة للخطأ اللغويّ بين نوعين من الأخطاء :

أ: أخطاء في الأداء الكلاميّ (Erreurs de performance) و هو ما سمّاه (كودور) الأغلاط، و هي أخطاء غير نظاميّة (Erreurs non-systématique)، و هذه الأغلاط تنتج في اغلب الأحيان عن حالات فيزيولوجيّة، مثل: الإرهاق، و التوتّر...

ب: أخطاء في القدرة اللغويّة: (Erreurs systématiques)، و هي أخطاء ناتجة عن جهل المتعلّم للقاعدة اللغويّة، أو التطبيق الناقص لها... و هذه الأخطاء هي الأكثر خطورة من غيرها، أي الأغلاط؛ لأنّها تدلّ على اختلالات في البنية النسقيّة للنظام اللغويّ الذي اكتسبه المتعلّم، يقول كودور :''فالأغلاط تُعزى إلى الأداء أكثر منه إلى المقدرة اللغويّة، و بالتالي أقلّ خطورة من الأخطاء''. [1]

3) الفرق بين الخطأ اللغويّ و العدول النحويّ.

قد يلتبس مفهوم العدول النحويّ بمفهوم الخطأ؛ فيصبح الخطأ مباحًا بدعوى العدول و الإبداع اللغويّ. لذلك و لسدّ هذه الثغرة رأينا أنّه من الحكمة التعرّض لمفهوم العدول و مقارنته بالخطأ لرفع اللبس.

تحمل مادّة (ع د ل) في معناها المعجميّ معانٍ عدّة منها: حادَ و مالَ [2]. و هذا ما اتّفقت عليه أغلب المعاجم العربيّة القديمة و الحديثة، و يُقال:''عدل عدلا و عدولا بمعنى حاد عن الشيء و مال إلى غيره'' [3]. فالدلالة المعجميّة للعدول هي ترك الشيء و الانصراف عنه إلى غيره؛ أي أنّ العدول يعني الخروج و الحياد عن أصل ما.

و قد شاعت ظاهرة العدول في الأساليب الأدبيّة، فالعدول هو قدرة مستعمِل اللغة على الإتيان بطرق جديدة في التأليف، فيتميّز عن غيره في أسلوب التعبير إذ إنّ'' الأسلوب مفارقة (departure) أو انحراف (déviation) عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنّه نمط معياريّ'' [4]؛ فمعجم اللغة و تراكيبها الثابتة معروفة لمستعمليها بوجه عامّ و ليتحقّق العدول لا بدّ لمستعمل اللغة من الإتيان بتراكيب تحمل معانٍ لم يعهد

---

[1] : محمود إسماعيل والأمين صيني ، التقابل اللغويّ وتحليل الأخطاء ،ط1، ص150 .

[2] : الفيروز آبادي مجد الدين محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، لبنان، د ط ، دت، مادة (ع د ل).

[3] : مجمع اللغة العربيّة المصريّ، المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربيّة المصريّ، مصر،ط2، 1985، ، مادّة (ع د ل).

[4] : سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة، ط3، مصر،1992، عالم الكتب، ص43.نقلًا عن: صليحة خلوفيّ،الأخطاء اللغويّة الشائعة في وسائل الإعلام الجزائريّة، ص22.

استعمالها العرف اللغويّ ،و بناءً على ثنائيّة المبنى و المعنى فإنّ العدول في المبنى يؤدّي إلى عدول في المعنى، و هذا مكمن الصعوبة و الاختبار الحقّ لقدرة المتكلّم في تحقيق العدول دون الإخلال بالنظام البنيويّ للّغة.

و على هذا الأساس قُسّم العدول مستويات ثلاثة:

- الأوّل : النمطيّ النحويّ.
- الثاني: المستوى الفنّيّ البلاغيّ.
- الثالث: المستوى المرفوض **"الخطأ"**.

فأمّا المستوى الأوّل فيمثّل النمط الثابت الذي يمثّله المعيار أو النظام الغويّ بمختلف أبعاده: الصوتيّة و التركيبيّة و النحويّة و الدلاليّة، أمّا المستوى الثاني فهو رتبة الإبداع، وفي هذا المستوى يظهر العدول، إذ تُنتهك و تُخترق جوانب معيّنة من قواعد المستوى الأوّل.أمّا المستوى الثالث فهو المستوى المرفوض الذي يخرج عن نطاق الفصاحة و المنطق، إذ قد لا تتوفّر فيه الفائدة المتمثّلة في الإبلاغ و هذا ما أشار إليه (Todorov) تودوروف إذ يقول إنّ "الاستعمال يكرّس اللغة في ثلاثة أضرب من الممارسات: المستوى النحويّ و المستوى اللاّنحويّ، و المستوى المرفوض، و يرى أنّ المستوى الثاني يمثّل أريحيّة اللغة فيها بوسع الإنسان أن يتصرّف فيه" [1]. فالمستوى الأوّل يمثّل مستوى الامتثال لقواعد اللغة أمّا المستوى الثاني فهو مستوى العدول.

و ممّا تمّ بيانه فإنّ الخطأ هو قصور في الكفاية اللغويّة لدى ابن اللغة، فإن كان الغلط عارضًا و العدول واعٍ فإنّ الخطأ مطّرد لا يسعف الحدس اللغويّ ابن اللغة في التعرّف عليه ، فإن ساد و استشرى و استوى أبناء اللغة فيه صار خطأً شائعًا، و لكن لَم يحظ الخطأ الشائع بهذا الاهتمام كلّه و التركيبيّ منه بصفة خاصّة؟ و الإجابة تكمن في بيان مفهومه و أسبابه و تأثيره في اللغة.

المطلب الثالث:مفهوم الخطأ التركيبيّ الشائع.

إنّ الخطأ اللغويّ يمسّ مستويات اللغة جميعها؛ فيظهر في نطق أصواتها و دلالات مفرداتها و في صيغها الصرفيّة، وفي جانبها النحويّ التركيبيّ؛ أي تلك الأخطاء التي تظهر عند ضمّ المفردات بعضها إلى بعض قصد تكوين تركيب يُراد به معنى معيّن.

[1] : سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة، ص43 .نقلًا عن: صليحة خلوفيّ،الأخطاء اللغويّة الشائعة في وسائل الإعلام الجزائريّة، ص22.

1) تعريف الخطأ اللغويّ الشائع:

إنّ المعاجم العربيّة القديمة منها و الحديثة لا تذكر المصطلح مركّبًا لكنّنا نعثر على هذا المصطلح مكوّنًا من جزأين منفصلين، هما: الخطأ و الشائع.

و قد عرضنا لمفهوم الخطأ في مبحث سابق و خلصنا إلى أنّ الخطأ ''ما ليس له وجه على الإطلاق، و هو الخطأ الجليّ الذي لا يجيزه قياس و لم يأت به سماع'' [1]

و لقد وردت كلمة شائع في لسان العرب مشتقّة من مادّة شاع، شيعًا و شياعًا و شيوعًا...ظهر وتفرّق، و شاع الخبر في الناس يشيع... فهو شائع انتشر و افترق و ذاع و ظهر، و قولهم هذا خبر شائع... معناه قد اتّصل بكلّ أحد فاستوى علم الناس به، و لم يكن علمه عند بعضهم دون بعض''. [2]

و يُقصد بالكلمتين معًا: الانحراف أو الخطأ في جانب من جوانب اللغة في الصوت أو النحو، أو الصرف، أو الدلالة، و هو، حسب كمال بشر:'' الخروج عن القواعد و الضوابط الرسميّة المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص، و من على شاكلتهم من المعنيّين باللغة و شؤونها فما خرج عن هذه القواعد أو ما انحرف عنها بوجه من الوجوه يُعدّ لحنًا أو خطأً، و ما سار على هديها و جاء مطابقًا لمبادئها فهو صواب''. [3]

1) الخطأ التركيبيّ الشائع:

إنّ العناية بالخطأ التركيبيّ لها ما يسوّغها فالتراكيب و الصّيغ هي الأبقى بينما المفردات و الألفاظ تتغيّر، و في ذلك يقول أحمد رضا:''و لا أراني مبالغًا إذا قلت: إنّ اللغة هي في الأغلب أصول و قواعد و أساليب تجري عليها، أكثر ممّا هي مفردات و ألفاظ و لهذه الأصول و القواعد و الأساليب من الرسوخ و الثبات في اللغة ما ليس للمفردات. فالمفردات كثيرة التعرّض للتطوّر من تحريف و تبديل، و قلب و نحت، ممّا يمكن معه،مع طول الزمان، أن يتغيّر شكل الكلمة و هكذا تموت كلمات و تحيى أخر أمّا طرق الاشتقاق و التركيب فثابتة لا تتغيّر إلّا فيما ندر و طال معه العهد، كما تحيى و تتحدّد و تموت و تفنى دقائق الجسم الحيّ، و هيئة الجسم ثابتة لا تتغيّر '' [4].

و في هذا القول بيان لخطر شيوع الأخطاء اللغويّة التركيبيّة لأنّ اللغات تمتاز أكثر ما تمتاز بنظامها التركيبيّ فإن بلغ الاختلال في هذا النظام مبلغه استحالت اللغة لغةً أخرى.

---

[1] :عبد الرحمن حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربيّة، ص165.

[2] : ابن منظور، لسان العرب، مادّة (شاع).

[3] :كمال بشر، مقال عنوانه'' اللغة بين التطوّر و فكرة الخطأ و الصواب''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة المصريّ،ج2، منشورات مجمع اللغة العربيّة المصريّ، مصر،1988 ، ص 105.

[4] : أحمد رضا، مولد اللغة، ، دار الرائد العربيّ،لبنان، د ط، د ت، ص57.

المطلب الرابع:أسباب شيوع الأخطاء التركيبيّة.

لشيوع الأخطاء التركيبيّة في الفصحى المعاصرة أسباب عديدة جدّا. و من أهمّ هذه الأسباب ما يأتي ذكره:

1) أمراض اللغة (pathologie du langage):

إنّ مسألة أمراض اللغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالخطأ اللغويّ، علمًا أنّ توجُّه اللسانيّين إلى دراسة هذا الجانب ظهر مع أبحاث ''جاكبسون'' حول ''الأفازيا'' (aphasie)؛ فقد اهتمّ ''جاكبسون'' بدراسة الجوانب الفونولوجية و التركيبيّة في لغة الطفل، و لاحظ أنّ ''التحريفات اللغويّة (déformation) عند الأطفال لها علاقة بالتطوّر الصوتيّ للغات الطبيعيّة '' [1]، كما ربط من جهة أخرى بين بداية اكتساب اللغة عند الطفل، و بداية الاضطرابات الأفازيّة عند المريض بحيث يرتدّ هذا الأخير إلى الحالة الأوليّة للاكتساب؛فقد يكون الخلل الذي يحدث في لغة المصاب على مستويات منها فقدان القدرة على تميّيز الفونيمات، و يختلّ بذلك تنظيمه الفونولوجيّ الذي يصبح منقوصًا من بعض عناصره. أو قد يكون الخلل في مستوى الكلمات فيفقد المصاب القدرة على إدراك معانيها و يستعمل بذلك كلمة بدل أخرى رغم أنّه قادر على التميّيز بين الأصوات.و قد يفقد المصاب القدرة على بناء الجمل بسبب افتقاده القدرة على استعمال الروابط اللغويّة او الضمائر في مختلف السياقات و يصير خطابه كما عبّر عنه ''جاكبسون'' ''تلغرافيّا'' (style télégraphique) [2] يحتوى فقط المفردات مجرّدة من أي علاقات رصفيّة بينها.

2) التداخل اللغويّ (l'interférence linguistique):

و هو تأثّر اللغات بعضها ببعض؛ أي هو ''نفوذ بعض الوحدات اللغويّة من حروف و كلمات و تراكيب و معانٍ و عبارات من لغة إلى أخرى، نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى'' [3]؛ أي انتقال عناصر من لغة إلى أخرى، سواء أكان هذا الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو العكس، أو انتقال بين مستويين مختلفين من لغة واحدة، مثل تأثّر اللغة العربيّة الفصحى بالعاميّة، فكثيرًا ما يقع المتكلّم في خطأ في مستوى لغويّ معيّن بفعل تأثير مستوى

---

[1]: Roman Jakobson, **Langage Enfantin et Aphasie** (Paris : De Seuil,1969),p113.

[2]: Ibid, pp. 157FF.

[3] : صالح بلعيد، مقال عنوانه '' التهجين اللغويّ: المخاطر و الحلول''، مجلّة المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر،2010، ص 19.المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

آخر كالعربيّ الذي يتكلّم الفصحى في موقف ما، ثمّ يقع في أخطاء نتيجة تأثّره بعاميته. و بذلك يكون التداخل اللغويّ قسمين:

أ. **الازدواجيّة اللغويّة (bilinguisme):**

و قد عرّفها الباحث صالح بلعيد بقوله :''هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح، و هو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى '' [1]، فحين تحتكّ لغة بأخرى عبر فترات زمنيّة طويلة ينتج عن ذلك قدرة الأفراد على استعمال النظامين اللغويين معًا أثناء حديثهم ممّا يؤدّي لا محالة إلى تأثير كلٍّ من النظامين في الآخر ممّا ينتج عنه أخطاء لغويّة تمسّ جميع الجوانب لكنّها تكون أكثر وضوحًا في الجانب التركيبيّ من اللغة.

ب. الثنائيّة اللغويّة (diglossie):

و يُطلق هذا المصطلح على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد، أي بين الفصحى و العامية التي يعدّها الباحثون ''لغة خليط؛ فبعضها فصيح الأصل عربيّ النسب، و لكن تغيّرت مخارج حروفه، أو لعبت به ألسنة العوام فحرّفته عن أصله و أخرجته عن صورته'' [2]، ''و بعضها غريب دخيل مازال في العربيّة راسبًا من رواسب لغات امتزج أهلها بالعرب في فترة من فترات التاريخ'' [3]، و إن كانت العاميّة كذلك و هي ملازمة للفصحى عند الفرد فإنّ تأثيرها في الفصحى أقوى و أعمق لتداخل النظامين اللغويين في ذهن المتكلّم.

3) ضعف الملكة اللغويّة :

بما أنّ الفصحى صارت تُكتسب بالتلقين في المدارس فإنّ السبب الأساس في ضعف الملكة اللغويّة عند الناشئة هو المقرّرات الدراسيّة التي لا تثير انتباه التلميذ و لا تربّي فيه الإحساس بثراء لغته العربيّة الفصحى، و هذه الفكرة جليّة في كلام أحمد محمّد معتوق إذ يقول:''إنّ مناهج تعليم اللغة العربيّة و مقرّراتها في المجتمع العربيّ بنحو عام، لا تشدّ الناشئة إلى ما ينمّي ملكاتهم اللغويّة بالقدر الكافي، و لا تربّي فيهم الإحساس بثراء لغتهم الفصحى و جمالها، أو تشجّعهم على الانجذاب الطوعيّ لما يمكن أن يرقّي سليقتهم و حسّهم اللغويّ'' [4].

---

[1] : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] : مازن مبارك، نحو وعي لغويّ، ص34، نقلًا عن: محمد محمد داود، العربيّة و علم اللغة الحديث،دار غريب، مصر، ب ط ، 2001، ص 255.

[3] :المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] : أحمد محمّد معتوق، نظريّة اللغة الثالثة: دراسة في قضيّة اللغة العربيّة الفصحى، المركز الثقافيّ العربيّ، لبنان، د ط، 2005، ص 178.

4) لغة وسائل الإعلام:

يرى كثير من الباحثين بأنّ ما أصاب اللغة من تدهور مردّه إلى وسائل الإعلام الحديثة، و في ذلك يقول محمّد العدنانيّ في كتابه معجم الأخطاء الشائعة:''شرعتُ في التحقيق و البحث كلما دعت الحاجة إلى ذلك. و قد تلقّفت كثيرًا من الأخطاء الواردة في هذا المعجم من أفواه الخطباء و مذيعي الراديو و التلفزيون، و من الصحف و المجلّات و الكتب. و المذيعون في هذه الأيّام في طليعة موجّهي الشعب، و المؤثّرين فيه أدبيًّا و لغويًّا و قوميًّا و اجتماعيًّا ''[1]. و بهذا الرأي قال عبد الله الطيّب في مقال له بمجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة:''و الجانب الإعلاميّ خطير للغاية في جميع أبوابه في الإذاعة و الصحافة و التلفزة و لا ريب أنّ عددًا من الإعلاميّين أولو قدم في صحّة العربيّة و الحفاظ على حسن أساليبها، و لكنّ الغالب الآن نوع من الأسلوب المتساهل في تراكيب جمل العربيّة المقدّم فيها على أخطاء بعضها عن جهل و بعضها عن عمد... و تعداد الأخطاء الشائعة فيما يضيق عنه المجال و يضيق به الصدر ''.[2] و نحا إبراهيم السامرائيّ هذا النحو في تحميل الإعلام وزر ما تعانيه العربيّة اليوم فتراه يقول:''عن العربيّة المعاصرة'' و من ذلك إشارته إلى التراكيب الجديدة التي ابتدعها هؤلاء و في ذلك يقول:''... وقد نجد الكلمة في بناء جديد لم نعرفه في أصول العربيّة''. و يرى كمال بشر بأنّ الاعتناء بالوظيفة الإخباريّة هو السبب في شيوع الأخطاء و في ذلك يقول''حيث اعتنت بالوظيفة الإخباريّة أكثر ممّا اعتنت باللغة المستعمَلة...و هذا من خلال ما يُسمع أو يُقرأ في وسائل الإعلام من لغة ركيكة منحرفة عن أصولها'' [3].

و ممّا يُلاحظ من انحراف في لغة الصحافة شيوع الألفاظ و التراكيب العاميّة بحجّة أنّها الأقرب لأفهام جميع القرّاء.

5) دور الترجمة:

لقد فطن علماء العرب الأوائل إلى خطر الترجمة و أنّها مطلب عسير و إلى مسألة التداخل اللغويّ عند الترجمة، و في ذلك يقول الجاحظ:'' و متى وجدناه (أي المترجِم) أيضًا قد تكلّم بلسانين علمنا أنّه قد أدخل الضيم عليهما، لأنّ كلّ واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، و تأخذ منها، و تعترض عليها '' [4]. و قد أشار ابن

---

[1] : محمّد العدنانيّ، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، لبنان، طبعة ثانية منقّحة1997، ، ص 05.

[2] : عبد الله الطيّب، مقال عنوانه ''الترجمة و التعريب''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بمصر، مجمع اللغة العربيّة، مصر، الجزء الرابع و الثمانون، ماي1999، ص 94.

[3] : كمال بشر، اللغة العربيّة بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب، مصر ،د ط1999، ص 111.

[4] : نقلاً عن :إبراهيم السامرائيّ، مقال بعنوان ''أترجمة أم عدوى لغويّة''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة،43، مجمع اللغة العربيّة،مصر،1979،ص 100 و 101.

خلدون في ''المقدّمة'' إلى معايب الترجمة و ما تؤول إليه، [1] و أشار، ابن خلدون كذلك في مقدّمته إلى مفهوم تأثير الغالب في المغلوب؛ وبما أن الأمَّة العربيَّة في هذه الأيام تقف في الغالب موقف المتلقّي وليس المنتِج في مجال الثقافة والعلوم فإنها مضطرَّة للتعامل اليومي في وسائل الإعلام والتعليم مع كَمٍّ هائل من الكلمات والمفاهيم الجديدة التي ليست لها مقابلات جاهزة في اللغة العربية، والتي يجهد المترجمون في ترجمتها أو تعريبها بدرجات تتفاوت في النجاح من حالة إلى أخرى، بحيث تُغني بعض الترجمات عن قراءة النصوص الأصلية، ويحتاج بعضها إلى قراءة النصوص الأصلية لكي تُفهَم الترجمة.إنّ للترجمة أثيرًا إيجابيّا لا مراء فيه و الماثل في اغتناء اللغة العربية الحديثة بعدد هائل من المفردات وأساليب التعبير الجديدة. أمّا الناحية السلبية فتتمثَّل في فوضى الاشتقاق والتعريب والتقليد الذي لا مسوِّغ له لبنية اللغة الأجنبية وفي شيوع العُجمة في كثير من الكتابات التي يكتبها عربٌ خارج نطاق الترجمة المباشرة، مما يدلُّ على تغلغل الأثر الأجنبيّ في أساليب التفكير والتعبير عندنا تغلغلاً قد يصعب التغلُّبُ عليه إذا ما ظلَّ الوضع السائد في الوقت الحاضر بالاستمرار. [2]

المطلب الخامس: أثر شيوع الأخطاء التركيبيّة في اللغة العربيّة.

إنّ انتشار الأخطاء اللغويّة التركيبيّة منها بصفة خاصّة من شأنه تغيّير وجه اللغة و جوهرها. و رأى بعض الباحثين بأنّ الحلّ هو الأخذ بما أسمَوه لغة ثالثة أو مستوى لغويّ وسيط أو فصحى مخفّفة ، و ذلك ما يراه كمال بشر أمرًا خطيرًا ، فالعربيّة الوسطى ، في نظره، مصطلح غامض غير محدّد المفهوم، وهذه التسمية كما يراها كمال بشر تحمل في طياتها أمرين خطيرين لا يمكن قبولهما بحال:

الأوّل منهما يمثُل في أنّ هذه التسمية ،أي اللغة الوسطى أو الثالثة او المخفَّفة، تعني تفكيك جسم اللغة العربيّة، و توزيع أوصالها على فترات الزمن المختلفة بحيث يصير لكلّ فترة عربيّةٌ مستقلّة من نوع ما، انقضى زمانها، و أدّت دورها في زمانها الذي حدّدوه لها، فيمكن تركها جانبًا، و حسبانها أثرًا من الآثار انقضت فعاليتها، و انتهى التفاعل أو التعامل بها أو معها.

الثاني: أنّ هذا المصطلح، ''غامض غير محدّد المفهوم، و قد يعني انتظامه لأنواع و أشتات من الكلام المعاصر، في صورة لهجات و رطانات عربيّة تملأ السوق اللغويّة في البيئة العربيّة'' [3] . و يرى بأنّ اللغة العربيّة في عصرنا هذا الذي نعيش فيه مضطربة اضطراب أهلها؛ فاللغة مرآة عاكسة لكلّ مناحي النشاط الإنسانيّ في

---

[1] : نقلًا عن: نقلاً عن :إبراهيم السامرائيّ، مقال بعنوان ''أترجمة أم عدوى لغويّةص 101.

[2] يُنظر: المرجع نفسه ،ص 102 و 103.

[3] :كمال بشر، اللغة العربيّة بين الوهم و سوء الفهم، ص34 و 35.

مجتمعها، و في حديثه عن المستويات اللغويّة يقول:''نحن لا ننكر وجود مستويات من الكلام، ذوات أخلاط و أمشاج نافرة متباينة تحاول تضييق الخناق على الفصحى أو الفصيحة، و تنازع أرضها، و تملأ ساحتها صخبًا و فوضى''[1]. و في البحث عن المستوى اللغويّ، يقول الباحث:''و أصبحنا عاجزين عن تحديد مستوى معيّن يُتّفَق عليه و نرشّحه لسانًا عربيًّا موحّدًا، يمثّل مفهوم العروبة بقيمها الأصيلة، ذات الموروث المشترك من تاريخ، و آمال، و آلام حضارة و فكر''[2].

إنّ انقطاع الصّلة بين أبناء هذه الأمة و تراثهم الأدبيّ و اللغويّ الزاخر هو الأثر بعيد المدى لشيوع الأخطاء اللغويّة، و الطامة الكبرى تتجلّى في استغلاق النصّ القرآنيّ عن أفهامهم .

[1] : كمال بشر، اللغة العربيّة بين الوهم و سوء الفهم، ص35.

[2] : المرجع نفسه ص 32.

الفصل التطبيقيّ

- **المبحث الأول:** عيّنة من الأخطاء التركيبيّة الشائعة في الفصحى المعاصرة مع ذكر لتصويباتها و بيان لمكمن الخطأ فيها.
- **المبحث الثاني:** تحليل استبيان حول الموضوع.

المبحث الأوّل:عيّنة من الأخطاء التركيبيّة الشائعة و ذكرٌ لتصويباتها و بيانٌ لمكمَن الخطأ فيها.

إنّ كلّ معجم من معاجم الأخطاء الشائعة انتهج طريقًا خاصّا في عرض الأساليب الخاطئة و تبيان الأداء الصحيح لها، و قد غاص بعضهم في مسائل لغويّة كثر حولها الجدل و تعدّدت أوجه الصواب فيها. و مصنَّف محمّد العدناني الموسوم معجم الأخطاء الشائعة يُعدّ من المؤلّفات التي حظيت باهتمام الباحثين لِما اتّسمت به من دقّة و وضوح لذا اقتبست بعض الأمثلة منه. و لئلّا يكون هذا المبحث نسخًا لما جاء به العدنانيّ فقد جمعتُ أساليب متداولة في محيطيّ بشكل خاصّ كما أنّ مكمن الخطأ فيها بيّن و يمكن معرفة سببه الأساس. و قد وقع اختياري على أساليب يعود سبب الخطأ فيها أساسًا إلى التداخل اللغويّ بين العربيّة و اللغتين الفرنسيّة و الإنجليزيّة، و ذلك بحكمي تخصّصي في اللغة الإنجليزيّة ،و قد حاولت كذلك عرض بعض الأساليب من العاميّة الجزائريّة.و ليس الهدف هو جرد الأساليب الخاطئة و إنّما تبيان صلة المعنى بالمبنى و ما يحدثه الخطأ من لبس في الرسالة.

الخطأ	الصواب	التعليل.
بقي الإخوة الثلاثة مع بعضهم.	يقي الإخوة الثلاثة بعضهم مع بعض.	البعض جزء من الكل، فكيف يبقى الكل مع جزء منه؟
اسأله **إذا** يقبل.	اسأله هل يقبل.	تأثير العاميّة في استعمال الأداة ''إذا'' التي تستعمل في الفصيح للشرط و ليس للاستفهام [1].
استبدلتُ الشيء القديم بالشيء الجديد.	استبدلت الشيء الجديد بالشيء القديم	تأثير العاميّة،فالباء تلحق بالمتروك فالمراد من العبارة هو ترك القديم و استبداله بالجديد و ليس العكس. [2]

[1] : ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج2، المكتبة العصريّة، لبنان، د ط، د ت،ص 123.

[2] : محمّد العدنانيّ، معجم الأخطاء الشائعة،مكتبة لبنان، لبنان، طبعة ثانية منقّحة1997، ص 36.

لم يتقرّر بعدُ عقد أيّ قمّة	لم يتقرّر بعدُ عقد قمّة ما.	الترجمة الحرفيّة لكلمة any الإنجليزيّة؛ **"فأي"** العربيّة لا تفيد المعنى الذي تفيده any و إنّما حصر استعمالها في الاستفهام و الشرط و الموصوليّة و الكماليّة [1].
اتّفقت إنكلترا مع فرنسا	اتّفقت إنكلترا و فرنسا	'مع' تأتي بعد جملة تامّة الدلالة و تعني المصاحبة ما قبلها لما بعدها. و اتّفقت إنكلترا ليست جملة تامّة و اتّفق فعل مشاركة ينبغي أن يكون فاعله متعدِّدًا.[2]
حبّذا لو حصل كذا	ودِدتُ لو حصل كذا.	الخطأ الجليّ [3] في هذا المثال هو استعمال **"حبّذا"** لغرض **التمنّي** في حين إنّ **"حبّذا"** تفيد **المدح**[4].
قد لا يكون كذا.	**ربّما** لا يكون كذا.	قد الحرفيّة مختصّة بالفعل المتصرِّف الخبريّ **المثبَت**.[5]
رأيتُ نفسَ الرجل	جاء الرجلُ نفسُهُ	كلمتا **"عَين"** و **"نفس"** إذا كانتا للتوكيد وجب أن تليا المؤكّد لئلّا يلتبس المعنى.[6]
أحبّه على رغم كرهه لي	أحبّه مع كرهه لي	ترجمة حرفيّة للتعبير الإنجليزيّ "in spite of" لأنّنا نحبّ رغم الإنسان لا رغم الكره.[7]
لا يجب أن نكذب	يجب أن لا نكذب	لجملة الأولى معناها أنّه يجوز أن نكذب.[8]

[1] : ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3، ص 349.

[2] : المصدر نفسه، ج2، ص199.

[3] : ''لو'' المصدريّة أكثر وقوعها بعد فعل دالٍّ على تمنٍّ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك مج 1، ابن القيّم الجوزيّة، تح: محمّد بن عوض بن محمّد السهلي، مكتبة أضواء السلف، السعوديّة، ط1، 2002، ص 811.

[4] : و في ذلك يقول الناظم: و مِثْلُ نِعْمَ "حبّذا" الفاعل "ذا" و إن تُرِد ذَمًّا فقل: لا حبّذا.ينظر السّابق ، ص578.

[5] : المنصف في النحو و اللغة و الإعراب، نصر الدين فارس و عبد الجليل زكريا، دار المعارف، سوريا، ط2، 1990، ص 134.

[6] : محمّد العدنانيّ، معجم الأخطاء الشائعة، ص252.

[7] : المرجع نفسه، 106.

[8] :المرجع نفسه، ص264.

كُتبت هذه المسرحيّة من قِبَل كاتب كبير.	كَتَب هذه المسرحيّة كاتب كبير. كُتبت هذه المسرحيّة.	تأثير صيغة البناء للمجهول في اللغة الإنجليزيّة في اللغة العربيّة؛ لأنّ العربيّة لا تذكر الفاعل عند البناء للمجهول بل تذكر نائب الفاعل الذي هو مفعول به أوّل في الأصل. و في ذكر الفاعل إخلال بصيغة البناء للمجهول و غاياتها[1].
بالنسبة له الحياة رائعة.	الحياة رائعة بالنسبة له	لا مسوِّغ لتقديم متعلّقات الفعل عليه و هذا تأثّر بالأسلوب الإنجليزيّ: according to him life is wonderful.
دراسة لغة و أدب العرب.	دراسة لغة العرب و أدبهم.	تأثير الصيغة الفرنسيّة: etude de la langue et de la litérature des Arabes و مكمن الخطأ هو العطف على المضاف قبل المضاف إليه؛أي الفصل بين المتضايفين بأجنبيّ دون ضرورة تجيز ذلك.[2]
في خطبة له ذكر الإمام فضل الصدقة.	ذكر الإمام فضل الصدقة في خطبة له.	الضمير في العربيّة يعود على مذكور سابق، و ليس على ما سيذكر لاحقاً.[3]
ممنوع التدخين	التدخين ممنوع	لا يجوز الابتداء بالنكرة في العربيّة من دون مسوِّغ.[4]
كطالب أحلم بمستقبل أفضل.	بصفتي طالبًا أحلم بمستقبل أفضل.	الكاف في العربيّة تفيد التشبيه،و هذا غير المعنى المراد من هذه العبارة.و ه ذه ترجمة حرفيّة للصيغة الإنجليزيّة التي تستعمل الأداة as في مثل: as a student I dream of a better future.

[1] : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، التحقيق والتعليق والشرح ل: محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، مراجعة: محمود أمين النواوي، ج1، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر،1961 ، ص285

[2] : ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج3، ص 177.

[3] : ابن القيّم الجوزيّة إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ص262.

[4] : ابن هشام،المصدر السابق،ج3، ص 60 وما بعدها

تطوّر الاقتصاد بشكل واضح	تطوّر الاقتصاد تطوّراً واضحاً.	تأثير الصيغة الإنجليزية: economy has been noticeably developed إنّ استخدام المفعول المطلق هو الأصح لتأدية المعنى في هذا السياق[1] فلا حاجة لاستخدام "بشكل" التي لم تنصّ المعاجم على المعنى المراد تأديته بها في هذه الجملة.

[1] : يقول ابن عقيل: المفعول المطلق هو: المصدر ، المنتصب: توكيدًا لعامله، أو بيانًا لنوعه أو عدده، " نحو " ضربت ضربًا وسرت سير زيد، وضربت ضربتين. شرح بن عقيلعلى ألفية ابن مالك ص 143.

المبحث الثاني: تحليل استبيان حول الموضوع.

شمل الاستبيان عشرين مستجوَبًا؛ عشرة منهم أساتذة ذوي شهادات عليا(ماجستير و دكتوراه) في اللغة العربيّة و آدابها، و العشرة الآخرين هم طلبة اللغة العربيّة و آدابها من السنة الثالثة ليسانس في الملحقة الجامعيّة بمغنيّة التابعة لجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان. وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

1) **السؤال الأوّل: ما رأيكم في مفهوم الفصحى المعاصرة؟**

أ. **أمر واقع.**

ب. **خرافة لا أساس لها.**

ج. **الفصحى هي ذاتها في العصور جميعها.**

د. **رأي آخر.**

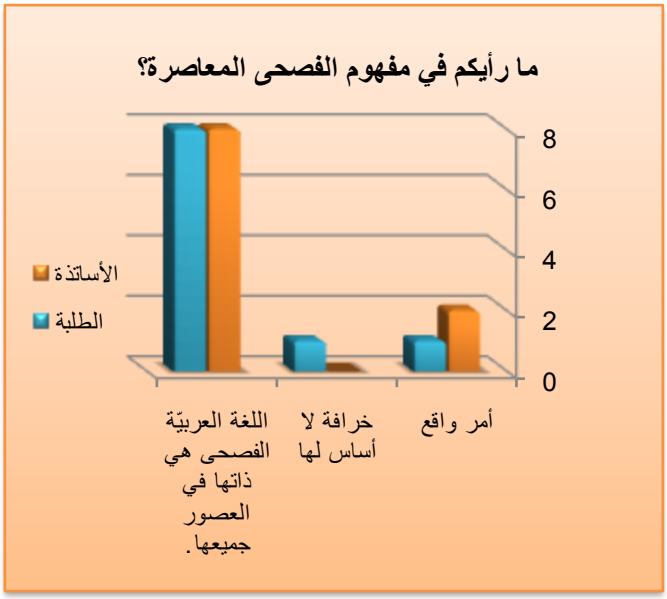

رأى أغلب الأساتذة بأنّ اللّغة العربيّة الفصحى هي ذاتها في العصور جميعها، في حين رأى اثنان فقط بأنّها أمر واقع، و كلاهما أستاذا نقد حديث و معاصر، فلعلّ اطّلاعها على ما كتبته الأقلام العربيّة في الفترة الحديثة و المعاصرة جعلهما يدركان أنّها بالفعل أمر واقع؛إذ إنّ الكتابات الأدبيّة العربيّة في مطلع العصر الحديث و التي اتّسمت بمحاولة الرجوع بالأدب إلى عصوره الزاهية ،و هي العصور العباسيّة خصوصًا، لم تصمد طويلًا في وجه نسمات التجديد ، على يد الر ومنسيّين و من والاهم ومن جاء بعدهم، و التي اختارت سهولة اللغة سبيلًا للتعبير ، و السهولة هنا بمعنى القرب من أفهام الناس وجعل اللغة أداة للتعبير لا غاية في حدّ ذاتها .

يذهب الطلبة من العيّنة المختارة مذهب الأساتذة المستجوبين؛ إذ يرى معظمهم بأنّ الفصحى هي ذاتها في العصور جميعها، و أشار بعضهم إلى أنّ التغيّر حاصل لا محالة ولكن ذلك ليس مسوِّغًا للخطأ .

السؤال الثانيّ: ما رأيكم في شيوع الأخطاء اللغويّة؟

أ. **مظهر من مظاهر تطوّر اللغة العربيّة.**

ب. **مظهر من مظاهر الضعف اللغويّ.**

أجمع الأساتذة، فيما يخصّ هذا السؤال، على أنّ شيوع الأخطاء اللغويّة هو مظهر من مظاهر الضعف اللغويّ، و يرى بعضهم بأنّ الخطأ المكتوب أكثر تأثيرًا من الخطأ المنطوق لأنّه دليل دامغ على ضعف في المقدرة اللغويّة(الكفاءة) في حين يمكن أن توسَم كثير من الانحرافات في المنطوق على أنّها أغلاط أداء لا أخطاء كفاية. و ترى أستاذة مختصّة في الدلالة و المعجميّة بأنّه ينبغي الفصل و التفريق في الطرح بين اللحن قديمًا ، و الذي يمكن عدّه من مظاهر التطوّر اللغويّ ، و الخروج عن جادّة الصواب حديثًا بدعوى التطوّر اللغويّ.

يرى اغلب الطلبة، كذلك، بأنّ شيوع الأخطاء مظهر من مظاهر الضعف اللغويّ، و يعلّق بعضهم بأنّ مَنبَت الضعف هو التقصير الحاصل في حقّ اللغة العربيّة و الانصراف عنها إلى تعلّم اللغات الأجنبيّة، في حين يرى آخر بأنّ هذا الضعف ما هو إلّا ظاهرة مؤقّتة إن أُحسن التعامل معها.

2) **السؤال الثالث: ما رأيكم في القول المتداول:"خطأ مشهور خير من صواب مهجوّ"**

أ. **تساندونه.**

ب. **تعارضونه.**

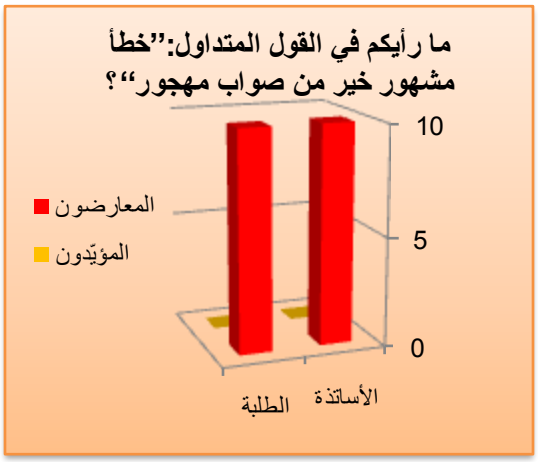

عارض هذا القول الأساتذة و الطلبة جميعهم، و أضافت إحدى المستجوبات من الأساتذة أنّ الخطأ يبقى خطأ ما دام هناك قاعدة تضحده، و أنّ الأخذ بمثل هذا القول قد يؤدّي إلى اغتراب أبناء العربيّة عن لغتهم. و ترى أستاذة أخرى بأنّ شيوع مثل هذا القول ما هو إلّا دليل على ما تعيشه الفصحى من مأساة جرّاء مزاحمة العاميّة لها في جميع مناحي الحياة و في الإعلام بخاصّة.

4) **السؤال الرابع: أهمّ أسباب شيوع الأخطاء التركيبيّة.**

–الرجاء ترتيب الاختيارات حسب الأهميّة.

أ. **الإعلام المرئيّ و المسموع.**

ب. **الصحافة المكتوبة**

ج. **مناهج تدريس اللغة العربيّة.**

د. **تدريس اللغات الأجنبيّة في الطّور الابتدائيّ.**

ه. **الترجمة التي لا تستجيب لمقتضيات اللغة العربيّة.**

يرى المستجوبون أساتذة و طلّابًا بأنّ كلّا من الإعلام لمرئيّ و المسموع و الصحافة المكتوبة يضطلعان بالدّور الأساس في شيوع الأخطاء اللغويّة بعامة و التركيبيّة منها بخاصّة، و تتقاسم المسؤوليّة معها بشكل لاحق مناهج تدريس اللغة العربيّة، في حين يري المستجوبون ، بأنّ تدريس اللغة العربيّة في الطّور الابتدائيّ و الترجمة التي لا تستجيب لمقتضيات اللغة العربيّة تأتيان في مرتبة أدنى من حيث الأهميّة و هناك من لم يشر إليهما إطلاقًا.

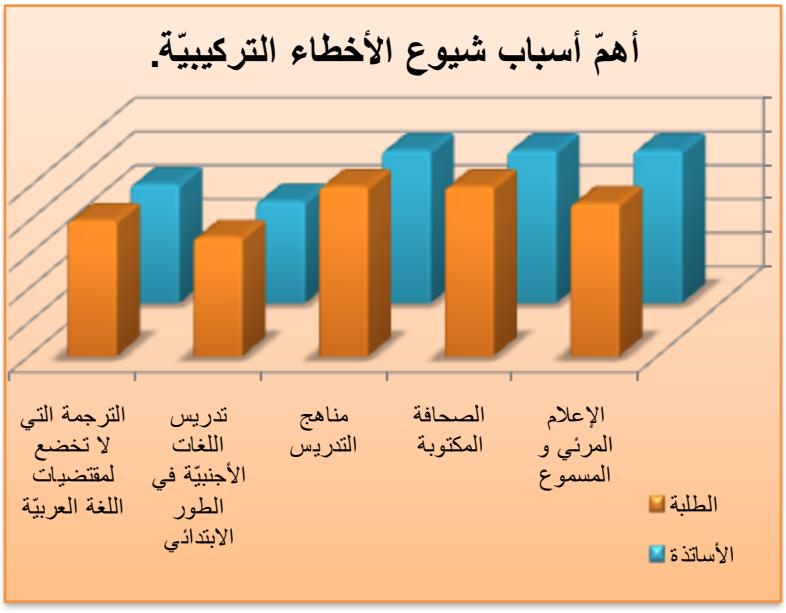

السؤال الخامس: أيّ نوع من الأخطار أخطر في تقديركم؟

أ. **النحويّة.**

ب. **الصرفيّة.**

ج. **الدلاليّة .**

د. **الصوتيّة.**

يرى أغلب المستجوبين من الأساتذة و الطلبة بأنّ الأخطاء النحويّة هي الأخطر من بين أنواع الأخطاء اللغويّة جميعها و يضيف بعض هؤلاء الأخطاء الصرفيّة كذلك و تعلّل إحدى المستجوبات من الأساتذة ذلك بكون اللغة العربيّة لغة اشتقاقيّة معربة إذ إنّ لإعراب و الصيغة الصرفيّة لهما الدور الحاسم في تحديد دلالات التراكيب ؛ إذ إنّ الخطأ النحويّ يؤدّي لا محالة إلى الخطأ في إدراك المعنى و بذلك تؤثّران بشكل مباشر على العمليّة التواصليّة و بشكل أخطر على علاقة أبناء اللغة العربيّة بالنصّ القرآنيّ. في حين اختار بعض المستجوبين أنواع الأخطاء كلّها معلّلين ذلك بأنّ هذه المستويات كلّها مرتبطة و منها جميعها تتكوّن اللغة، و قد تطرّقنا لذاك في مقدّمة البحث إذ إنّ الفصل بين المستويات ما هو إلّا فصل منهجيّ تقتضيه طبيعة الدراسة ليمكن التحكّم بالموضوع.

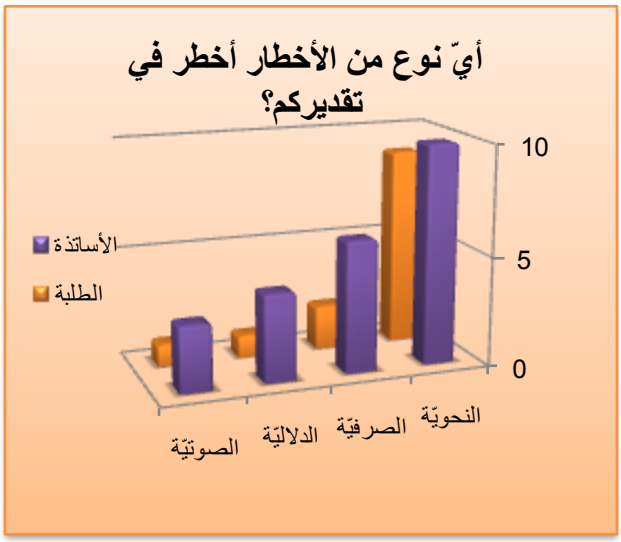

6) فيم يكمن خطر استشراء الأخطاء اللغويّة؟

أ. **حدوث القطيعة مع النصّ القرآنيّ و التراث العربيّ.**

ب. **فتح الباب أم دعاة العاميّة بحجّة صعوبة النحو العربيّ.**

يرى أغلب المستجوبين من الأساتذة بأنّ الخطر يكمن في حدوث القطيعة مع النصّ القرآنيّ و التراث اللغويّ و الأدبيّ العربيّ، و تضيف أستاذة في النقد بأنّ أعداء اللغة العربيّة، من المستشرقين و غيرهم، هم أنفسهم أعداء الدّين الإسلاميّ، فكلّ دعوة لإحلال العاميّة مكان الفصحى مت هي إلّا دعوة خفيّة إلى إبعاد المسلمين عن دينهم و بثّ الفرقة و التشتّت في صفوفهم و تضيف أخرى بأنّ في الدعوة إلى هجر الفصحى ضرب في الصميم للهويّة العربيّة.

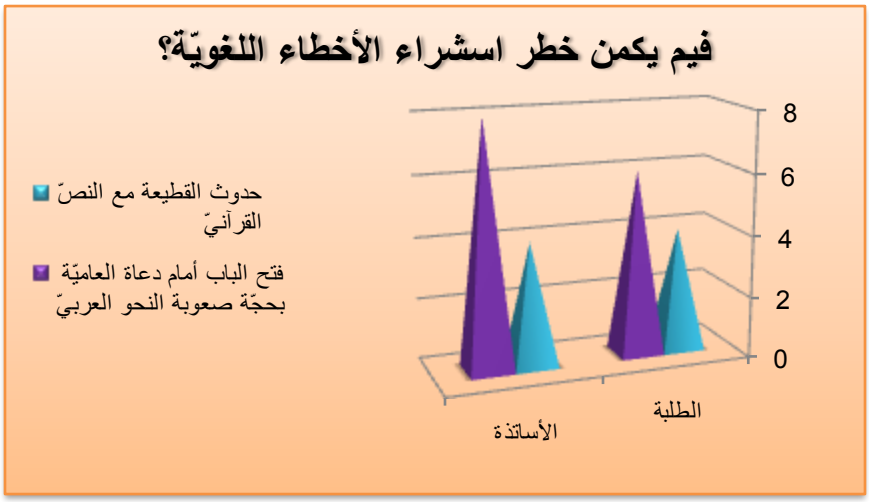

و قد استقلّت إحدى المستجوبات من الأساتذة بخيار آخر غير الخيارين المقترحين و الماثل في أنّ خطر انتشار الأخطاء اللغويّة يمثل في إبعاد الفصحى عن التداول فتستحيل اللهجات و الرطانات أداة للتواصل بدل الفصحى.

و يرى بعض المستجوبين من الطلبة بأنّ الخطر الأكبر يمثل في عزوف الناشئة عن تعلّم للغة العربيّة إن هي استحالت هجينًا بسبب التفريط فيها.

7) السؤال السابع: ما رأيكم في محاربة الأخطاء الشائعة؟

أ. أمر مبالغ فيه.

ب. ضرورة قصوى للحفاظ على اللغة العربيّة.

ج. رأي آخر.

يرى المستجوبون أساتذة و طلبة بأنّ محاربة الأخطاء اللغويّة ضرورة قصوى للمحافظة على اللغة العربيّة ، و تشير إحدى المستجوبات من الأساتذة بأنّ هذه المهمّة ينبغي أن توكل لمن هم أهل لها لئلّا ينقلب السحر على الساحر.

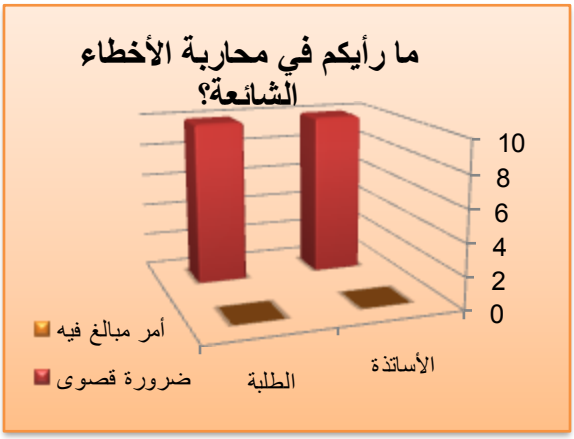

8) السؤال الثامن: أترَون بأنّ ما أُلّف في الأخطاء الشائعة يفي بالغرض، و يمكن أن يسهم في الحدّ منها؟

أ. يفي بالغرض.

ب. لا يفي بالغرض.

ج. ناقص.

د. م مظاهر النقص في هذه المؤلّفات؟

يرى أغلب الأساتذة المستجوبين و الطلبة بأنّ ما ألّف في الأخطاء الشائعة غير كافٍ و يكتنفه النقص لأسباب ذكرها لمستجوبون يمكن تلخيصها فيما يأتي:

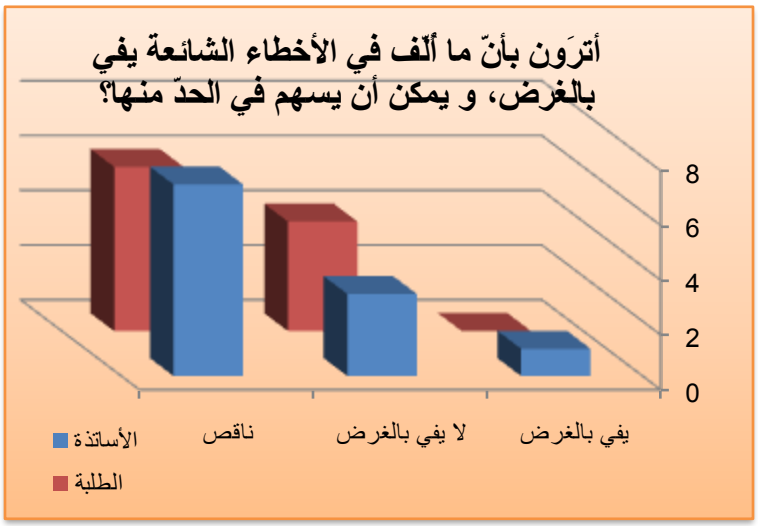

- نقص الإقبال على مطالعتها.
- ينبغي لهذه المؤلّفات أن تواكب العصر لأنّ لكلّ فترة أخطاءها المستحدثة.
- المنهج المتّبع في تأليف بعضها يجعلها تستغلق عن فهم غير المتخصّصين إذ يلج مؤلّفوها في متاهات الخلافات النحويّة،فبعد قراءتها لا يكاد شريء منها يعلق في الذهن.

9) السؤال التاسع: ما هي الوسيلة التي ترَون بأنّها الأنجع للحدّ من شيوع الأخطاء اللغويّة؟

أ. إعداد بحوث أكاديميّة حول الموضوع.

ب. الكتابة عن الظاهرة في الصحف و المجلّات.

ج. توظيف مدقّقين لغويّين في المؤسّسات الإعلاميّة.

د. تصحيح الكتب المدرسيّة من الأخطاء اللغويّة.

ه. العناية بتكوين المدرسّين و توجيههم.

اتّفق الفريقان كلاهما على أنّ أهمّ الوسائل الناجعة للحدّ من انتشار الأخطاء اللغويّة هي: ج و د و ه. في حين إنّ النسب قد تفاوتت فيم يخصّ الحلول المقترحة الأخرى، و بدا الاختلاف جليّا فيما يخصّ الكتابة عن الظاهرة في الصحف و المجلّات و هو أمر يدعمه الأساتذة في حين يرى الطلبة بأنّه غير ذي شأن و الأمر الآخر هو الاطلاع على أعمال المجامع اللغويّة الذي يرى الطلبة بأنّه مهم في حين يرى الأساتذة أنّه أدنى أهميّة من غيره، و يمكن تفسير ذلك بأنّ المتخصّصين على وعي بأنّ أعمال المجامع جمهورها من المتخصّصين في حين إنّ جمهور

المجلّات و الدوريات أكبر و أكثر تنوّعًا.

و قد أضافت إحدى المستجوبات من الأساتذة حلولًا أخرى منها ما يأتي:

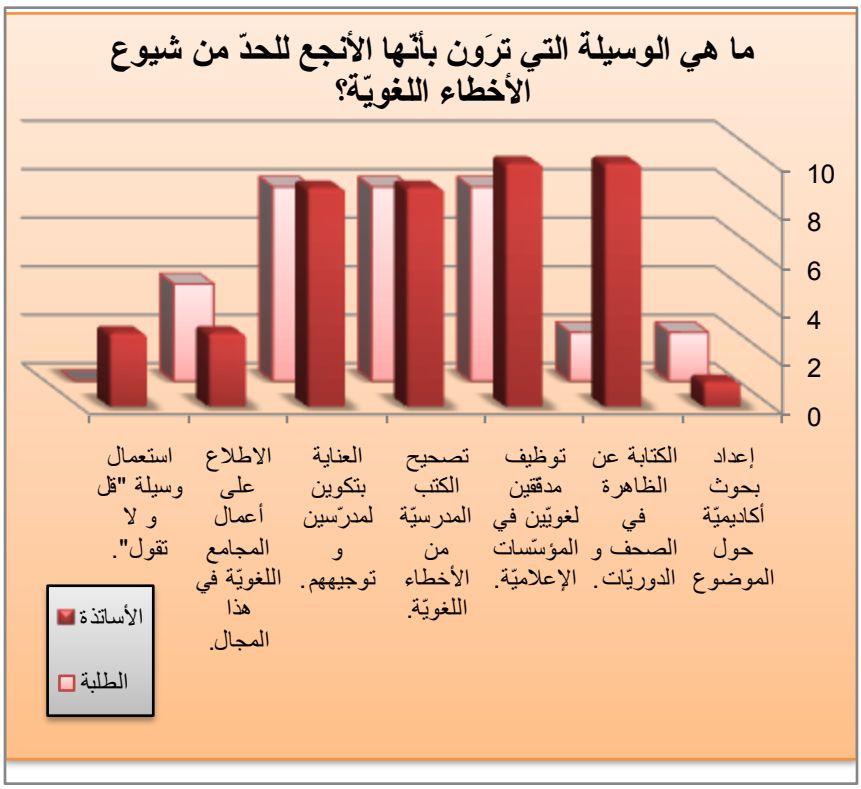

أ. وضع الحوافز الماديّة و الأدبيّة للممتازين في اللغة العربيّة من المعلّمين و المتعلّمين.

ب. الحرص على التعامل بالفصحى في قاعة الدّرس في الموادّ التي تلقى باللغة العربيّة.

ج. تدريس النحو لا من خلال قواعد جافّة و إنّما من خلال نصوص و أبواب مختارة من كتب التراث و من الأدب الرفيع لزرع حبّ هذه اللغة في قلوب أبنائها.

د. العناية بنشر الثقافة الإسلاميّة و الاهتمام باللّغة العربيّة بوصفها لغة القرآن و الفكر العربيّ الإسلاميّ العريق.

ه. استثمار أحدث النظريات في حلّ المشكلات التي تعترض اللغة العربيّة.

و ممّا سبق، يتّضح أنّ واقع اللغة العربيّة صار ممّا لا يخفى على قاصٍ و لا دانٍ، و أنّها بحاجة إلى صَون لجوهرها، و بما أنّ ما أُلِّف و يؤلّف في تيسير النحو لم يؤت أكله إلى يومنا هذا ، فلا بدّ من إعادة النظر في المنهج و الخروج من حلقة الجدل إلى توحيد الجهود في سبيل هدف واضح جليّ و هو النهوض بهذه اللغة.

خاتمة

خاتمة:

توصّل البحث إلى نتائج، نوجزها فيما يأتي:

1) إنّ النظام المغلق للغة العربيّة في جانبها الصوريّ المعياريّ يحفظها من أن ينفرط عقدها و يختلّ فيها ميزان الوظائف فتصير تعبيرًا هرائيّا لا طائل منه، بل إنّ هذا الانغلاق الظاهر هو الذي يحمل دلالات الانفتاح و أساليبه إذ يسمح لابن اللغة بصوغ تراكيب جديدة انطلاقًا من البنى العميقة التي تحكمها ضوابط النظام المغلق.
2) إنّ المعيارين المقاميّ و السياقيّ اللذان قالا بهما البلاغيّون العرب القدامى يتجلّيان في علم التراكيب، الذي ربط بين الصياغة النحويّة للتركيب و معناه الذي يقتضيه كلّ من السياق و المقام، و بذلك أثبت النظام اللغويّ العربيّ جمعه بين المعنى و المبنى من خلال علم المعاني.
3) إنّ تسويغ الخطأ اللغويّ بدعوى انغلاق النظام النحويّ تضحده السلاسة و المرونة التي يمتاز بها هذا النظام بما يسمح به لابن اللغة من التصرّف في مبنى التراكيب حسب ما يرومه من معانٍ.
4) إنّ قدرة ابن اللغة على التصرّف في اللغة راجع في المقام الأول إلى ما اكتسبه من علم بنظام هذه اللغة.فإنّ الجهل لا محالة يؤدّي إلى الخطأ.
5) إنّ الأخطاء الشائعة دليل واضح على الضعف المستشري في تعلّم اللغة و تعليمها.
6) إن الخطأ الذي يمسّ الجانب التركيبيّ لهو أخطر أنواع الأخطاء لأنّه يخلّ بالنظام اللغويّ العامّ للغة إذ إنّ اللغات تمتاز أكثر ما تمتاز بتراكيبها، و قد أدّى انتشاره الذي رُبط بصعوبة النحو العربيّ و انغلاقه إلى تعالي دعوات المنادين بالعاميّة و بدعوات أخرى إلى مستوى لغويّ وسيط ،و لا يخفى ما تنطوي عليه مثل هذه الدعوات من مخاطر على المدى البعيد.

إنّ عزوف أبناء العربيّة عن تعلّمها و استعمالها في التخاطب يبقى السبب الأساس في استشراء الضعف اللغويّ و شيوع الأخطاء.

التوصيات :

أ – يجب إصلاح المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية والاستفادة من علم اللغة التطبيقي وجهود المحدثين في تيسير النحو، فضلاً عن العناية بتدريب الطلبة على التطبيق العمليّ في قاعة الدرس وتخصيص ساعة في الأسبوع لذلك منذ السنة الأولى ؛ ليتمرن الطلبة على مواجهة المستمعين دون خجل أو تردد ثم لتتمرن ألسنتهم على النطق بالفصيحة في إلقاء الدرس تحت توجيه أستاذه .

ب – ينبغي توخّي الصرامة في تعيين معلّمي و أساتذة اللغة العربيّة خاصّة في مراحل التعليم الأولى لما لها من أثر في تكوين شخصيّة الفرد و ترغيبه في لغته.

ت – ينبغي للمعلِّم أن يتعامل بحكمة مع الخطأ اللغويّ الصادر عن المتعلِّم فيبيّن له الصواب بطريقة سلسة تحبّبه في اللغة و تبيّن له جمالها و لا تنفّره منها و ترسّخ في ذهنه فكرة صعوبتها و استغلاق نظامها.

ث – تفعيل قانون سلامة اللغة العربية و أن يأخذ هذا القانون مداه في التطبيق .

ج – ينبغى إحياء مهنة المدقّقين اللغويّين و إسنادها إلى أشخاص أكفاء.

ح – ينبغي لكلّ فرد واعٍ العدول عمّا في لهجته من رطانة و الميل إلى استخدام المفردات البسيطة ذات الأصل الفصيح في تعامله اليوميّ.

خ – تفعيل دور المجامع اللغوية بمشاركة أساتذة ماهرين يشاد لهم بجهودهم العلمية وتكون مشاركة شاملة وليست مقتصرة على أشخاص معينين .

د – الدعوة الى تيسير فرصة التفرغ اللغوي سابقا لمن يحتاج إليه من المتخصصين ليستفيدوا منه في جهودهم العلمية والثقافية .

ذ – التعاون الفاعل بين المؤسسات التعليمية وعقد المؤتمرات العلمية الفاعلة ومتابعة ما يصدر عنها من توصيات واقتراحات والجدية في الأخذ بأفضل السبل لتحقيق ذلك .

ر – إقامة ندوات لغوية ونحوية للإعلاميين، وإلقاء محاضرات بين الحين والأخر، تناقش فيها مختلف القضايا اللغوية والنحوية المتعلقة بوسائل الإعلام.

ز – أن تستعمل وسائل الإعلام في توعيتها الكلمات الفصحى، والعبارات سليمة التراكيب التي تجمع بين البساطة في التعبير،واحترام قواعد اللغة وكذلك قيام وسائل الإعلام بالتوعية المستمرة في حثّ الجماهير على النطق بالعربية الفصحى.

جريدة المظانّ

جريدة المظانّ

أ. المصادر و المراجع العربيّة:

- أحمد رضا، مولد اللغة، ، دار الرائد العربيّ،لبنان، د ط، د ت.
- أحمد محمّد معتوق، نظريّة اللغة الثالثة: دراسة في قضيّة اللغة العربيّة الفصحى، المركز الثقافيّ العربيّ، لبنان، د ط، 2005.
- أبو بكر الزبيديّ، لحن العوام، تح رمضان عبد التوّاب، المطبعة الكماليّة، مصر، ط 1، 1964.
- تمّام حسّان، اجتهادات لغويّة، عالم الكتب، مصر، ط 1، 2007
- عارف كرخي أبو خضيري، تعليم اللغة العربية لغير العرب، دراسات في المنهج وطرق التدريس، دار الثقافة للتسيير والتوزيع ، القاهرة، د ط، 1994.
- عبد الرحمن حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربيّة، منشورات المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، الجزائر، د ط،2007.
- عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، دت.
- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، سوريا، ط 2، 2000.
- كمال بشر، اللغة العربيّة بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب، مصر ،د ط، 1999.
- محمد محمد داود، العربيّة و علم اللغة الحديث،دار غريب، مصر، ب ط ، 2001.
- محمود إسماعيل والأمين صيني ، تعريب وتحرير إسحاق محمد، التقابل اللغويّ وتحليل الأخطاء، الطبعة 1، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية، 1982.
- محمود السعران، علم اللغة: مقدّمة للقارئ العربيّ، دار النهضة العربيّة، لبنان، دط، دت.
- محمود فهمي حجازيّ، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، مصر، د ط، 1997.
- ميشال زكريا، الألسنيّة التوليديّة التحويليّة و قواعد اللغة العربيّة، المؤسّسة الجامعيّة للدرسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط 2، 1986.
- نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، عالم المعرفة ،الكويت، د ط، 1988 .
- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج 3، المكتبة العصريّة، لبنان، د ط، د ت،
- أبو هلال عسكريّ، الفروق اللغويّة، تح محمّد باسل، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط 1، 2000.

ب. المراجع الأجنبيّة:

- Roman Jakobson, Langage Enfantin et Aphasie (Paris : De Seuil,1969),

ج. المقالات:

- إبراهيم السامرائيّ، مقال بعنوان ''أترجمة أم عدوى لغويّة''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، ج 43،مجمع اللغة العربيّة،مصر،1979.
- أحمد العوامريّ، مقال عنوانه ''بحوث و تحقيقات لغويّة متنوّعة''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، ج 1، مطبعة بولاق، مصر، أكتوبر 1934.
- سعيد الأفغانيّ، مقال بعنوان ''لغة الخبر الصحفيّ''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، الدورة 49، ج 51، مجمع اللغة العربيّة، مصر.
- صالح بلعيد، مقال عنوانه '' التهجين اللغويّ: المخاطر و الحلول''، مجلّة المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، 2010.
- الطيّب دبّه، مقال بعنوان ''خصائص النحو العربيّ من النظام المغلق إلى النظام المفتوح''، مجلّة التراث العربي– مجلة فصليّة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب– دمشق، العدد 51 ، "أبريل" 1993،
- عبد الله الطيّب، مقال عنوانه ''الترجمة و التعريب''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بمصر، مجمع اللغة العربيّة، مصر، الجزء الرابع و الثمانون، ماي 1999.
- كمال بشر، مقال عنوانه'' اللغة بين التطوّر و فكرة الخطأ و الصواب''، مجلّة مجمع اللغة العربيّة المصريّ، ج 62،، منشورات مجمع اللغة العربيّة المصريّ، مصر، 1988.
- يحي أحمد،مقال عنوانه'الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة'، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون،العدد 3.

د. الرسائل الجامعيّة:

- حكيم رحمون ، مستويات استعمال اللغة العربيّة بين الواقع و البديل، رسالة جامعيّة، 2011، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، 2010 /2011.
- قدادرة عبد السلام،المبحث التركيبيّ في الدراسة اللسانيّة الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري بقسنطينة، 2005/2004.

ه. **المعاجم:**

- الفيروز آبادي مجد الدين محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، د ط ، دار الجيل، لبنان، د ط، دت.
- مجمع اللغة العربيّة المصريّ، المعجم الوسيط،ج 1، مجمع اللغة العربيّة المصريّ، مصر،ط2، 1985.
- محمد رشاد الحمزاويّ، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية: معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط.
- محمّد العدنانيّ، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، لبنان، طبعة ثانية منقّحة، 1997.
- ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر، لبنان، 1990.

ملحقات

استبيان حول الأخطاء التركيبيّة الشّائعة

في الفصحى المعاصرة.

إنّني بصدد إعداد بحث أكاديميّ حول الأخطاء التركيبيّة الشائعة في الفصحى المعاصرة و إنّ تفضّلكم بالإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستبانة من شأنه أن يسهم في الإحاطة بجوانب عديدة تتّصل بهذا الموضوع.

معلومات خاصّة بالمُجيب:

المهنة:..... التخصّص:.....

الدرجة العلميّة:..... الأقدميّة:.....

1) رأيكم في مفهوم الفصحى المعاصرة:

أ. أمر واقع. ☐

ب. خرافة لا أساس لها. ☐

ج. الفصحى هي ذاتها في جميع العصور. ☐

د. رأي آخر : .....

2) رأيكم في شيوع الأخطاء اللغويّة:

أ. مظهر طبيعيّ من مظاهر تطوّر اللغة العربيّة. ☐

ب. مظهر من مظاهر الضعف اللغويّ. ☐

ج. رأي آخر:.....

3) ما رأيكم في القول المتداول "خطأ مشهور خير من صواب مهجور"؟

أ. تساندونه. ☐

ب. تعارضونه. ☐

ج. رأي آخر. ☐

4) أهمّ أسباب شيوع الأخطاء التركيبيّة:

*الرجاء ترتيب الإجابات حسب الترتيب المنطقيّ للأسباب.

أ. الإعلام المرئيّ و المسموع. ☐

ب. الصّحافة المكتوبة. ☐

ج. مناهج تدريس اللغة العربيّة ☐

د. تدريس اللغات الأجنبيّة في الطّور الابتدائيّ. ☐

ه. الترجمة التي لا تستجيب لمقتضيات اللغة العربيّة ☐

و. أسباب أخرى:.....

5) في تقديركم، أيّ هذه نوع من الأخطاء أكثر خطرًا؟

أ. النحويّة. ☐

ب. الصرفيّة. ☐

ج. الدلاليّة. ☐

د. الصوتيّة. ☐

ه. فسِّر إن أمكن:.....

6) فيم يكمن خطر استشراء الأخطاء اللغويّة:

أ. حدوث القطيعة مع النصّ القرآنيّ و التراث الأدبيّ العربيّ. ☐

ب. فتح الباب أمام دعاة العاميّة بحجّة صعوبة النحو العربيّ. ☐

ج. رأي آخر:.....

7) ما رأيكم في محاربة الأخطاء الشائعة:

أ. أمر مبالغ فيه. ☐

ب. ضرورة قصوى للحفاظ على اللغة العربية. ☐

ج. رأي آخر:.....

8) أترون فيما كُتب في الأخطاء الشائعة يفي بالغرض و يمكن أن يسهم في الحدّ منها:

أ. يفي بالغرض. ☐

ب. لا يفي بالغرض. ☐

ج. ناقص. ☐

د. ما مظاهر النقص في هذه الوؤلّفات:.....

9) ما الوسيلة التي ترونها مناسبة لعلاج هذه الظاهرة:

أ. إعداد بحوث أكاديميّة حول الموضوع. ☐

ب. الكتابة عن الظاهرة في الصحف و الدوريّات. ☐

ج. توظيف مدقّقين لغويّين في المؤسّيات الإعلاميّة ☐

د. تصحيح الكتب المدرسيّة من الأخطاء اللغويّة. ☐

ه. العناية بتكوين المدرّسين و توجيههم. ☐

و. الاطّلاع على أعمال المجامع اللغويّة في هذا المجال. ☐

ز. استعمال وسيلة ''قل و لا تقل''. ☐

ح. اقتراحات أخرى:.....

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات.

الموضوع	رقم الصفحة
خطة البحث	
مقدّمة	أ،ب،ج،د.
❖ **المبحث الأول: التركيب بين الانغلاق البنيويّ و الانفتاح المعنويّ.**	1
▪ **المطلب الأول:** مفهوم التركيب النحويّ.	1
▪ **المطلب الثاني** التركيب النحويّ من منظور لسانيّ حديث.	2
▪ **المطلب الثالث** مفهوم الانغلاق و الانفتاح في النظام النحويّ العربيّ.	4
▪ **المطلب الرابع** مظاهر كل من النظام المغلق و النظام المفتوح.	6
▪ **المطلب الخامس:**الانفتاح التركيبيّ في السياقين اللغويّ و المقامي.	8
❖ **المبحث الثاني: الأخطاء لتركيبيّة الشائعة.**	10
▪ **المطلب الأول:** النحو بين القاعدة و السليقة.	10
▪ **المطلب الثاني** مفهوم الخطأ و الخلط و العدول و الفرق بينها.	11
▪ **المطلب الثالث** مفهوم الخطأ التركيبيّ الشائع.	15
▪ **المطلب الرابع** أسباب شيوع الأخطاء التركيبيّة في الفصحى المعاصرة.	16
▪ **المطلب الخامس:** أثر الأخطاء التركيبيّة في النظام اللغويّ.	19
خاتمة و توصيات	32، 31
جريدة المظانّ	34،35 ،33
فهرست الموضوعات	36
الملاحق	37

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الأخطاء التركيبيّة الشائعة في الفصحى المعاصرة، فالوظيفة التواصليّة للّغة لا تتمّ إلّا من خلال انتظام الوحدات اللغويّة في تراكيب يحكمها النظام اللّغويّ، و الخطأ التركيبيّ، بذلك، يؤدّي إلى خطأ في فحوى الرسالة المُراد تبليغها.

Summary:

This research aims at shedding light on the study of the phenomenon known as ‘‘Common mistakes at the level of syntax in the Standard Arabic language’’.

As, the process of communication can't be achieved without straight order of the linguistic units within the syntagm and according to the language system.

All the same, whenever there is a mistake in the syntagmatic system there is a mistake in the content of the transmitted message.

Résumé:

Cette recherche a pour objectif d'étudier le phénomène des fautes syntagmatiques communes dans la langue arabe standard moderne.

Du moment que le processus de la communication n'aboutisse plus sans l'ordre des unités linguistiques dans le syntagme selon le système de la langue.

Cependant, l'ors qu'il ya une faute dans le système syntagmatique il y a une faute dans le contenu du message à transmettre.